مجلة الدراسات الإفريقية

العـــدد الثانى ١٩٧٣

يصدرها سنويا معهد البحوث والدراسات الافريقية ـ جامعة القاهرة

رقم الايداع بدار الكتب ٢١٣ سنة ١٩٧٤

رئيس التحرير : د. محمد السيد غلاب
سكرتير التحرير : دكتور محمد عبد الغنى سعودى
المراسلات باسم : دكتور محمد عبد الغنى سعودى
٣٣ شارع المساحة بالدقى ـ القاهرة

المحتـــويات

الصفحة

القسم العربى :

١ – د . محمد عبد الغنى سعودى
سد الفولتا ١

٢ – د . سعد زغلول عبد ربه
الحركات الوطنية فى أنجولا ٣١

٣ – د . شوقى الجمل
قضية روديسيا ٦٩

٤ – د . سمير غبور
موارد الأسماك البحرية حول أفريقيا ١٢١

٥ – د . حسن عثمان
بعض ملامح أفريقيا فى مطهر دانتى ١٥٧

٦ – د . محمد نجيب نصار
الحفاظ على الموارد الوراثية ١٧٩

٧ – د . محمد محمد أمين
العبدلاب وسقوط مملكة علوه ١٩١

٨ – د . السعيد البدوى
أفريقيا الإستوائية (دراسة فى الجغرافيا الطبيعية) ٢١٩

٩ – د . سعاد شعبان
قرية هوروين ٢٥٣

القسم الافرنجى :

١ – د . محمد جابر بركات ، د . مصطفى امام
نبذة مبدئية عن تواجد كثبان رملية قديمة فى منطقة جصة فى شمال الدلتا . . . ١

الحركات الوطنية فى أنجولا

دكتور سعد زغلول عبد ربه

The National Movement in Angola

The national movement in Angola is due to Portuguese cruelty against the natives. The movement can be divided into two sections. The first one is distingished by individuality. The second section is distinguished by organized groups, which managed at first to win peaceful co-existence with Portuguese settlers, but the Prtuguese refused the native demands, and the revolutionary parties applied to arms, and the Portuguese managed to press it severly.

The Afro-asian group delivered the case to the United Nation Assembly which discussed the matter, and issued a proclamation in favour of the natives. The Portuguese refused the proclamation and the revolt continued. The natives are aimed to liberate all the Angolian territories.

Dr. S.Z. Abdrabou.

الحركات الوطنية فى أنجولا

تنقسم الحركة الوطنية فى أنجولا إلى قسمين متميزين يبدأ احدهما من القرن السابع عشر حتى أوائل القرن العشرين ويبدأ القسم الثانى من أوائل القرن العشرين ويستمر حتى وقتنا الحالى . وقد أدى الضغط البرتغالى على سكان البلاد والحروب التى جرت بينهم وبين الوطنيين إلى حدوث توتر شبه دائم ينتظر الفرصة لاظهاره . وقد انتهز الوطنيون الأنجوليون وصول الهولنديين إلى أنجولا فى سنة ١٦٤١ وثاروا بقيادة ملك الكنغو وملكة ماتمبا وانضموا للقوات الهولندية ، ونتيجة لتلك الثورة لم يبق فى أيدى البرتغاليين من أراضى أنجولا سوى قلعة ماسنجانو وبطرد الهولنديين من أنجولا ، أعاد البرتغاليون احتلال منطقة كبيرة من الأراضى الانجولية ، وعملوا على القضاء على النظام الوطنى الأساسى ، وأجبروا زعماء تلك المناطق على توقيع معاهدات خضوع جديدة واستطاعوا الانتهاء من تنفيذ رغبتهم فى سنة ١٦٧١ . وأستطاع البرتغاليون بعد معارك متتالية هزيمة قوات الكنغو وماتمبا ودنجو ، وبالاستيلاء على قلعة دنجو فى سنة ١٦٧١ استطاعوا القضاء على الثورة ، واحتلال المناطق التى كانوا يسيطرون عليها من قبل . وقد استطاع البرتغاليون القضاء على الثورة وهزيمة القوات الوطنية بمساعدة قوات زنوج الحرب المكونة من المجموعات القبلية الموالية لهم فى المنطقة الواقعة شمالى نهر كوانزا . وكان لتلك القوات دور حاسم فى تمكين البرتغاليين من هزيمة القوى الوطنية الثائرة (١) .

أولا : الحركات الوطنية حتى أوائل القرن العشرين :

ثورة مانيكويتنحو (ماركيز موسيل) : Maniquitungo

أدت المنافسة البريطانية البرتغالية فى المنطقة الواقعة شمالى لواندا إلى بيع التجار

---

(١) Cadornega, A. : Historia Geral, Vol. II, pp. 298-358.

البريطانيين الأسلحةوالبارود للوطنيين المقيمين بالقرب من مصب نهر الكنغو ، وشراء أعداد كبيرة من الرقيق المجلوب من الداخل . واضطر البرتغاليون إلى الدخول فى معركة حربية خطيرة مع ماينكوينتجو المعروف باسم ما ركيز موسيل الذى كان يحكم الجزء الأدنى من نهر لوجى Loge المعروف باسم نهر كويتنجو Quitungo[1] وكان مانيكويتنجو يشتغل فى أواخر القرن الثامن عشر بتجارة ناجحة مع السفن البريطانية والفرنسية ويستخدم فى جلب الرقيق اللازم لتلك السفن طريقا بريا يمتد شرقا حتى بونجو أندنجو . وبلغ من سطوة ذلك الحاكم أن رفض الاعتراف بالسيادة البرتغالية ، وطرد سفارة أرسلها البرتغاليون فى سنة ١٧٨٥ . وحاول البرتغاليون إجباره على الاعتراف بالسيادة البرتغالية ولكنه هزم الجيش الذى أرسله البرتغاليون فى سنة ١٧٨٨ وأجبره على العودة إلى لواندا . ولم يكتف بذلك بل شن هجوما على المزارع الأوروبية الممتدة حتى نهر بنجو Bengo . وتحركت الحكومة البرتغالية فى لواندا تحت ضغط والحاح البرتغاليين . وأرسلت فى أواخر سنة ١٧٩٠ جيشاً حاصر الزعيم الوطنى واضطره إلى الالتجاء إلى إحدى السفن البريطانية الراسية فى ميناء أمبريز . وبعد فترة قصيرة أعلن مانيكويتنجو خضوعه للسيادة البرتغالية ، ووقع معاهدة ولاء فى ٢٥ أبريل سنة ١٧٩٢ [2] .

ثورة قبائل دمبو الأولى Dembo

إنتشرت الإشاعات باحتمال الغاء تجارة الرقيق كلية فى مستعمرة أنجولا بعد توقيع بريطانيا والبرتغال للمعاهدات والاتفاقيات المتعلقة بتحديد تجارة الرقيق بالمستعمرات البرتغالية فى سنوات ١٨١٠ ، ١٨١٥ ، ١٨١٧ ؛ وكان لتلك الإشاعات أثرها على الرأى العام فى المستعمرة . ونقيت تلك الفكرة معارضة شديدة من المنتفعين بتجارة الرقيق من الإفريقيين والبيض . وبعض البرازيليين الذين بقوا فى أنجولا بعد استقلال البرازيل عن البرتغال . وبدأت أصوات الاحتجاج فى الظهور خشية فقد الأرباح الطائلة التى كانوا يجنونها من وراء تلك التجارة . وازداد الاحتجاج فى داخل أنجولا بعد ظهور عدد من السفن الحربية البريطانية فى

---

(١) أطلق على ميناء كويتنجو فيما بعد اسم أمبريز Ambriz

(٢) Dias, S. : Os Portuguese, p. 298.

سنة ١٨٣٠ بالمنطقة لمقاومة تصدير الرقيق من أنجولا . وأعتقد الزعماء الإفريقيون المشتغلون بتجارة الرقيق أن ملك البرتغال يرغب فى معاقبتهم على أعمال العنف والسرقات التى أرتكبوها ضد المستوطنين البيض بمنع تجارة الرقيق(١) .

أصدرت الحكومة البرتغالية فى لشبونة مرسوم إلغاء تجارة الرقيق فى جميع الممتلكات البرتغالية فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٣٦ فانهالت الاحتجاجات من كل أنحاء أنجولا . وكان رد الفعل خطرا واندلعت الثورة فى جنوبى أنجولا بالقرب من بنجويلا . واضطرت حكومة لواندا إلى زيادة حامياتها فى المنطقة ، وبناء التحصينات حول مدينة بنجوبلا (٢) . وحدثت ثورة أخرى فى مقاطعة دمبو بالقرب من لواندا . وقد تزعم الأمير دوم اليكسودى أجوا Dom Aloixo de Agua وهو أحد أفراد العائلة المالكة فى الكونغو الثورة فىسنة ١٨٤١ ، وأقنع رجاله قبيلة دمبو بالخروج على زعيم المنطقة ، والامتناع عن دفع ضريبة العشور التى فرضها البرتغاليون على المنازل بالمقاطعة تلك الضريبة التى كان على الوطنيين دفعها عينية أو نقدا بدلا من الضريبة سنوية التى كانوا يدفعونها رقيقا . واستطاع البرتغاليون القضاء على الثورة فى سنة ١٨٤٤ . والقبض على دوم اليكسو وسجنه فى لواندا حتى سنة ١٨٥٦ (٣) .

ثورة الاخوان جوميس : Gomes

كانت أكثر الثورات خطورة والتى نتجت عن عدم رضا الوطنيين لقرب نهاية تجارة الرقيق تلك الثورة التى قام بها الاخوان جوميس . وأحد الأخوين وهو فريرا جوميس Ferreira Gomes زنجى من بنجويلا قبض عليهالبرتغاليون فى سنة ١٨٣٥ بسبب ثورته على السلطة البرتغالية وأرسلوه إلى لشبونة . وبعودة جوميس إلى أنجولا انضم إليه أخوه المولد وزنجيان آخران وأحد البيض سبقواتهم فى سنة ١٨٤٥ بقتل امرأة بيضاء وأحد التجار واحراق المعامل البرتغالية . ثار هؤلاء الخمسة فى سنة ١٨٤٦ على الحكم البرتغالى وجمعوا الزنوج الموالين لهم بالقرب من كاتومبيللا Catumbella ، وتوجهوا إلى بنجويلا وطردوا الأوربيين منها .

---

(١) A .H .U . : Angola, pasta, 73, Letter of 10 June 1830, Gov. Gen.

(٢) Delgado, R .AO Sul do Cuanza, Vol. I, p. 107.

(٣) A .H .U . : Op. Cit. 2, 20 Sept. 1839.

ولم يكتف الثوار بطرد الأوربيين بل قتلوا الوطنيين الذين رفضوا الانضام إليهم[1]. ويرجع انتصار الثوار فى مبدأ الأمر إلى ضعف البرتغاليين فى منطقة بنجويلا لسحب الحاميات العسكرية منها بعد سنة ١٨٣٠ . ولكن البرتغاليين استطاعوا القضاء على الثورة بعد جلب الامدادات الكافية .

ثورة كويلانجى كويسانى : Quilange Quissane

هاجم الوطنيون بقيادة الزعيم كويلانجى كويسانجى قلعة أمباكا Ambaca فى سنة ١٨٢٧ فأرسلت حكومة المستعمرة فى أوائل سنة ١٨٣٨ حملة مكونة من آلاف عديدة من قوات زنوج الحرب مزودة بالمدفعية للقضاء على الثورة ، ومد الحكم البرتغالى إلى تلك المنطقة من الممتلكات البرتغالية [2] . وبعد القضاء على الثورة بنى البرتغاليون قلعة جديدة فى المنطقة الشرقية من أنجولا ، وأطلقوا عليها اسم قلعة دوق دى براجنزا Braganza . وأرغموا كويلانجى على توقيع معاهدة تبعية للحكومة البرتغالية . وقد نصت تلك المعاهدة على :

١ — الاعتراف بتبعيته وطاعته للملكة ماريا الثانية Maria II ملكة البرتغال ، والتعهد بالدفاع عن البرتغاليين ضد هجمات الوطنيين ورفع العلم البرتغالى .

٢ — دفع الضرائب التى فرضها البرتغاليون على المنازل والمواشى .

٣ — استقبال جميع المبشرين وإكرامهم ، وتقديم المساعدة اللازمة للموظفين البرتغاليين .

٤ — القبض على جميع الجنود والرقيق الهاربين الذين لا يظهرون تصاريح المرور أو الوثائق الدالة على ايفادهم فى مهام رسمية .

٥ — المساهمة فى الخدمات البرتغالية المتعلقة بالتجارة والأعمال الملكية ومناجم الحديد .

٦ — مساعدة التجار البرتغاليين واحترامهم وامدادهم بالحمالين اللازمين ،

---

(١) A .H .U . : Ibid. 10, No. 13, Gov. Gen. 14 Nov. 1846.

(٢) A .H .U . : Ibid. 2, No. 433, Gov. Gen. 24 Feb. 1838.

٧ ــ خضوع جميع الزعماء الوطنيين سواء المهزومين أو المتطوعين للسلطات البرتغالية واطاعة أوامرها ،وختمهم بالعلامة الملكية البرتغالية على الجانب الأيسر من صدرهم حتى يحترمهم شعبهم ويطيعهم ويعــترف بتبعيتهم لصاحبة الجلالة البرتغالية (١) .

الثورة فى كاسانجى : ١٨٦٠ ــ ١٨٦٣

اندلعت الثورة فى كاسانجى التى كانت مستقلة من الناحية الاسمية عن الحكم البرتغالى فى أنجولا لسوء تصرف السلطات البرتغالية (٢) ، وطلبها ضريبة العشور (٣) من ملك كاسانجى الذى لم يكن يدفع عشورا قبل سنة ١٨٦٠ ولكنه كان يدفع ضريبة سنوية قدرها عشرة حمالين يبعث بهم إلى حكومة المستعمرة فى لواندا . وكان مكان اقامة ملك كاسانجى يبعد ثلثمائة ميل عن ساحل غرب إفريقية مما جعله بعيدا عن متناول أيدى البرتغاليين كما كانت الحواجز الطبيعية بالمنطقة تمنع احتلال البرتغاليين للمنطقة احتلالا فعلياً . ورغم حدوث منازعات بسيطة بين الوطنين والتجار البرتغاليين فى السوق التجارى إلا أن الصدام الحقيقى بين الطرفين لم يحدث إلا بعد طلب كارفاليو Carvalho قائد حامية كاسانجى ضريبة العشور مما أدى إلى ثورة الملك وقتل ضابط برتغالى واعلان الحرب على البرتغاليين .

هزمت قوات ملك كاسانجى القوات البرتغالية وأجبرتها على التقهقر إلى مالانجى وتوالت الهزائم على القوات البرتغالية بالقرب من كاسانجى فى أواخر سنة ١٨٦٢ ، واضطر البرتغاليون إلى جلب امدادات وتعزيزات من المنطقة الساحلية لتعزيز قواتهم فى كالانجى وسانزا . ولم تستطع تلك القوات عمل أى شىء حتى أغسطس سنة ١٨٦٣ حيث هزمت قوات ملك كاسانجى وعقد البرتغاليون معه معاهدة سلام. وبتوقيع معاهدة السلام فى ٢٩ أغسطس سنة ١٩٦٣ تسمى ملك كاسانجى باسم دوم باسكول رايزما كادو Dom Pascoal Raiz Machado وتضمنت المعاهدة النصوص الآتية :

---

(١) Mensario Administrativo : 1948, No. 7.

(٢) Reade, W. : Savage Africa, p . 264.

(٣) A .H .U . : op. cit. : 32, No. 380, 2 Oct. 1863.

١ ــ خضوع ملك كاسانجى للتاج البرتغالى والقوانين البرتغالية وإعادة السلطة البرتغالية إلى كاسانجى .

٢ ــ الإفراج عن جميع المسجونين الذين قبض عليهم الملك أثناء الحرب ، وتسلم الرقيق المملوك للأوربيين .

٣ ــ تعويض السلطات البرتغالية والتجار البرتغاليين عن المصاريف والخسائر التى تكبدوها فى الحرب وما نتج عنها من تدمير .

٤ ــ ضمان الملك لرعاياه فى دفع الديون التى عليهم للتجار الأوربيين . وتقديم الزعماء الوطنيين الشمع والعاج للبرتغاليين كرمز لتنفيذ شروط السلام بين الجانبين.

وبتوقيع معاهدة السلام أرسل ملك كاسانجى سفارة وصلت لواندا فى أكتوبر سنة ١٨٦٣ تحمل شكوى ضد تصرفات البرتغاليين المقيمين فى كاسانجى ، واعتراض الملك على ضريبة العشور بحجة أنها سوف تقضى على الرخاء التجارى فى بلاده(١) . وذكر فى شكواه الأسباب التى أدت إلى حدوث الحرب بينه وبين البرتغاليين ، وعلل ذلك بالسرقات التى ارتكبها أفراد برتغاليون ذكر أسماءهم . وأعلن فى نهاية شكواه رغبته فى البقاء فى بلاده وعدم الهجرة منها كما اتبع من قبل (٢) . ورغم توقيع المعاهدة المذكورة إلا أن البرتغاليين لم يحاولوا استيطان كاسانجى . وبقيت مالانجى أبعد نقطة حدود فى شرق أنجولا . وقد أضعفت حرب كاسانجى القوى البرتغالية فى أنجولا . وعرقلت النشاط الحيوى الأوربى . وقد أعلن أندرادى حاكم عام أنجولا فى سنة ١٨٦٣ خطأ البرتغاليين فى حرب كاسانجى (٣) . وأعلن فى سنة ١٨٦٧ أن الحكم البرتغالى فى كاسانجى كان ضعيفا ومحدودا . وأن تطرف التجار والموظفين البرتغاليين قضى على الهيبة البرتغالية فى المنطقة . وكانت كاسانجى بعيدة عن الإدارة المركزية ولا يمكن إدارتها بصفة رسمية فى ذلك الوقت (٤) . وإذا

---

(١) Carvalho, H. : E tongraphiae Histore, p. 83.

(٢) A .H .U . Op. cit. : 32, No. 380, 2 Oct. 1863.

(٣) A .H .U . : Ibid, 32, No. 380, Gov. Gen. to Overseas Minister.

(٤) A .H .U . : Ibid 37, No. 533, 18 Oct. 1867, Gov. Gen.

كانت معاهدة السلام قد سمحت بوجود موظف برتغالى فى كاسانجى بعد سنة ١٨٦٣ إلا أن البرتغاليين لم ينفذوا ذلك إلا فى أوائل سنة ١٨٨٣ ، ورفعوا العلم البرتغالى على سوق كاسانجى التجارى لأهميته لاقتصاد أنجولا (١) .

الثورة فى شمال أنجولا :

وصلت أنجولا إلى حالة الغليان فى أواخر العقد الخامس من القرن التاسع عشر وانتشرت الأفكار عن ضرورة الاستقلال عن البرتغال بين البيض والزنوج فى أنجولا . كما انتشرت الأفكار الخيالية بالمستعمرة حتى أن بعض البرتغاليين المتطرفين فكروا فى تحرير البرتغال نفسها من الحكم البرتغالى ، وفضلوا الجنسية البرازيلية . بل أن بعض هؤلاء المتطرفين فكروا فى أن تكون أنجولا جزءا من الولايات المتحدة الأمريكية (٢) . ووصل الشك وعدم الثقة بين الرقيق وأسيادهم إلى أوج قمته وخاصة بالقرب من المستوطنات الكبرى . وقتل بعض الرقيق أسيادهم فيما بين سنتى ١٨٦٠ و ١٨٦٢ فى مدينتى لواندا وبنجويلا . كما قتلوا فى ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٦٠ المقيم البرازيلى فى لواندا . وتعتبر حادثة قتل المقيم البرازيلى رابع حادثة قتل ارتكبها الرقيق فى لواندا خلال أربعة أشهر (٣) . وازداد الخوف مرة أخرى فى سنة ١٨٦٢ عندما قتل جون كوك سيده أثناء نومه . و طالب قاضى لشبونة التنكيل بالقاتل ليكون عبرة لغيره (٤) . وكان لتصرفات الرقيق فى أنجولا مع أسيادهم أثرها فى تخويف هؤلاء الأسياد فى منطقة لواندا والمناطق الداخلية الملحقة بها (٥) . وكان السبب المباشر لذلك هو المعاملة الوحشية التى عامل بها المستوطنون البرتغاليون رقيقهم حتى أن بعض هؤلاء المستوطنين كانوا يضربون الرقيق بالسياط أثناء تناول الطعام بحجة جعل الأكل أحسن مذاقا .

وقد عاصر التوتر الشديد بين الرقيق وأسيادهم تشدد حاكم عام أنجولا تجاه الكنغو . فبعد احتلال أمبريز فى سنة ١٨٥٥ احتل البرتغاليون كويبالا Quiballa

---

(١) A .H .U . : Ibid 3, No. 331, Gov. Gen.

(٢) Sarmento, A. : Os Sertões D'Africa, p. 67.

(٣) Boletim Official : No. 783, 6 Oct. 1860.

(٤) A .H .U . : Op. Cit. 31, No. 688, 4 July 1862.

(٥) Reade, W. : Op. Cit. p. 317.

وبمبي Bembe بحاميات صغيرة فى سنة ١٨٥٦ لتشغيل واستغلال مناجم كربونات النحاس malachite فى جبال المنطقة الشرقية من بمبي وأنشئوا شركة «مناجم كربونات نحاس غرب إفريقيه» ، وهى شركة ذات مرسوم ملكى برأس مال بريطانى برازيلى(١) وانتهز الفارود ونجو Alvaro Dongo فرصة موت هترى الثانى ملك الكنغو فى أواخر سنة ١٨٥٧ وأعلن الثورة ، وطرد المركيز كاتندى Catendi إبن أخت الملك المتوفى والوارث الشرعى الذى كانت تؤيده السلطات البرتغالية . وبوصول الامدادات طرد البرتغاليون الفارود نجو فى يونيه سنة ١٨٥٩ من ساو سلفادور عاصمة الكنغو (٢) . وأعادوا الوارث الشرعى الذى تسمى باسم بيدرو الخامس إلى عرش الكنغو . ووضعت الحكومة البرتغالية حامية عسكرية فى عاصمة الكنغو لاول مرة على رغم أن الكنغو كانت من الناحية الرسمية حليفا وصديقا للبرتغال ، وليست تابعة لها (٣) . ولم ييأس الفارود نجو . وهاجم القوات البرتغالية الموجودة خارج أمبريز وحاصر قلعة بمبي فى أواخر نوفمبر سنة ١٨٥٩ . واتهم الحاكم البرتغالى البريطانيين بمد ألفارو بالاسلحة والبارود . وطلب مساعدات عسكرية من لشبونه بعد تعرض المستوطنات البرتغالية الجنوبية فى هويلا لهجوم الوطنيين مرة أخرى(٤). وقطع الثوار المواصلات شمالى لواندا فى فبراير سنة ١٨٦٠ واستمروا محاصرين للبرتغاليين فى بمبي . ومنعوا الطعام عنهم . وبوصول الامدادات من لشبونة فى مارس سنة ١٨٦٠ توجهت قوة من زنوج الحرب يقدر عددها بثلثمائة جندى بقيادة زعيم بانجو — اكويتامبا Bango-Aquitambq الانجولى إلى أمبريز قضت على ثورة الفارو (٥) .

لم يهنأ البرتغاليون بانتصارهم على ألفارو دنجو طويلا فقد عارض سياستهم الجديدة فى الكنغو قائد وطنى متعلم هو نيكولاس أجو روزادا N.A. Rosada ابن هنرى الثانى ملك الكنغو الراحل الذى لم يكن له حق ولاية عرش مملكة الكنغو طبقا

---

(١) Anstey, R. : Britain and the Congo, p. 51.

(٢) Journal do Commercio, 19, Jan., 1860.

(٣) Journal do Commercio, 1 Dec., 1859.

(٤) A . H . U . : Op. Cit., p. 26, 28 Feb., 1860.

(٥) Boletim official : 15 Sept. 1860, No. 780, p. 4

لقانون الوراثة الوطنى الذى يقضى بتولى ابن الاخت عرش المملكة . وقد كتب نيكولاس الذى تعلم فى لشبونة ، واشتغل كاتبا بالحكومة فى لواندا ، وكان على صلة بالمجموعات الأجنبية خطاب احتجاج بعث به إلى صحيفة لشبونة فى سبتمبر سنة ١٨٥٩ ذكر فيه أنه أكثر أهلية لتولى عرش الكنغو من كاتندى لتعلمه ، وأن البرتغاليين لايملكون الحق القانونى لاقطاع مملكة الكنغو والتدخل فى إدارتها . وبنشر الصحيفة للخطاب فى ١ ديسمبر سنة ١٨٥٩[١] أمر حاكم عام أنجولا بنقل نيكولاس إلى موزاميدس فى فبراير سنة ١٨٦٠ لوقاحته . ولم يبق نيكولاس طويلا فى موزاميدس ومنها استقل سفينة حربية بريطانية إلى كويسمبو Quissembo ورغم عدم وضوح الهدف من ذلك[٢] إلا أنه يوجد بعض الأدلة على تآمر القنصلين البرازيلى والبريطانى فى موزاميدس مع نيكولاس فيما يتعلق بمستقبله ومستقبل مملكة الكنغو . واتهم الوطنيون نيكولاس بالخيانة وبيع أمبريز للبرتغاليين . كما اتهمه البرتغاليون بالخيانة لكتابة خطاب الاحتجاج السابق . وانتهى الأمر بقتله على يد الوطنيين فى كويسمبو[٣] .

اتخذ حاكم عام أنجولا من مقتل نيكولاس حجة للقضاء على الثورة فى شمال أنجولا ، وأرسل قوة عسكرية عبرة نهر لوجى . واستطاع الثوار ردها على أعقابها إلى أمبريز . وتبعت تلك المحاولة محاولة أخرى للاستيلاء على كويسمبو ولكنها فشلت كسابقتها[٤]. واضطرت الحكومة البرتغالية فى لشبونة إلى إرسال حملة عسكرية مكونة من سبعمائة جندى وضابط إلى لواندا فى أشهر يونيو وأغسطس وسبتمبر سنة ١٨٦٠ وبقيت تلك القوة كوحدة مقاتلة فى شمال أنجولا ، وبصفة أساسية فى أمبريز وبمبى وساو سلفادور حتى أواخر سنة ١٨٦١ عندما رجع الباقون على قيد الحياة من أفرادها وعددهم ٣٨٤ جنديا إلى لشبونة . وكانت أصابات الحنود بالحمى الصفراء والملاريا أكثر من الاصابة بحراب ورصاص الوطنيين[٥] .

---

(١) Journal do Commercio : Op. Cit. 10 Dec., 1859.

(٢) A .H .U . : Op. Cit. p. 26, 28 Feb., 1860.

(٣) Journal do Commercio : Op. Cit. 13 June, 1860.

(٤) Journal do Commercio : Ibid, 13 June 1860.

(٥) A .H .U . : Op. Cit. No. 748, 1 July 1862.

ولم يستطع البرتغاليون تهدئة شمال أنجولا إلا فى أواخر سنة ١٨٦٢ ، وأصبحت الطرق والمدن الموجودة الواقعة شمالى لواندا آمنه بالنسبة للسكان والتجارة عما كانت عليه فى فترة الحرب (١) .

ثورة قبائل دمبو الثانية :

إقترح أمارال حاكم عام أنجولا فى سنة ١٨٥٦ إنشاء قلعة أو قلعتين فى منطقة قبائل دمبو التى كانت معادية لاحتلال البرتغالين لبمبى وكانوا ينهبون البضائع المارة بالطريق الواصل بين إنكوجى وامبريز . ولم ينفذ ذلك الاقتراح لانشغال البرتغاليين بتهدئة المستعمرة (٢). وقد حاولت حكومة المستعمرة تهدئة قبائل دمبو بارسال الحملات العسكرية والهدايا وفتح الطريق التجارى . وصحبت الحملة التى أرسلت إلى المنطقةفى سنة ١٨٦٢ معها قسيسا وكمية من الهدايا لزعيم المنطقة وتعهدت الإدارة البرتغالية بعدم فرض ضريبة العشور إذا تعهد الزعيم بتقديم الرجال اللازمين لحمل المتاجر إلى الساحل (٣) . وعلى رغم هذا العمل من حكومة المستعمرة بقيت المنطقة معادية للبرتغاليين . واحتفظ زعماؤها بأسمائهم الوطنية ولم يتسموا بأسماء برتغالية على خلاف المتبع مع زعماء المنطقة الخاضعة للحكم البرتغالى فى شمال أنجولا(٤).

ساءت العلاقات بين سكان دمبو والسلطات البرتغالية فى سنة ١٨٧١ . واندلعت الحرب بين الجانبين فى سنة ١٨٧٢ ، وفشلت الحملتان الرئيسيتان اللتان أرسلهما البرتغاليون فى شهرى أبريل ويوليو للقضاء على ثورة شعب دمبو . ولكن زعيم المنطقة اضطر فى النهاية إلى التسليم بعد الهجمات البرتغالية المتتالية ، وحرقهم القرى الوطنية ، وفتحهم الطريق التجارى بالقوة . وعادت القوات البرتغالية إلى لواندا فى أكتوبر سنة ١٨٧٢ حيث استقبلت استقبالا حافلا (٥). وفى الواقع كانت عودة القوات البرتغالية تعتبر هزيمة لها فى أراضى دمبو . وبذلك لم يعد للبرتغاليين قوات

---

(١) Imprensa Nacional ; Relatories dos Governadores, report for 1872- 74,p. 84.

(٢) A .H .U . : Op. Cit. No. 133, 4 Feb. 1857.

(٣) A .H .U . : Ibid. No. 712, 18 June 1862.

(٤) Sarmento, A. : Os Sertoes D'Africa, p. 161.

(٥) Castelbranco, F. : Historia de Angola, p. 244.

عسكرية فى تلك المنطقة بعد سنة ١٨٧٢ (١)، ولم يعد اسم دمبو يذكر فى تقارير حاكم عام أنجولا بعد منتصف سنة ١٨٧٣ ، ولم تدخل القوات البرتغالية المنطقة مرة أخرى إلا فى سنة ١٨٩٠ ، كما لم تتم تهدئتها إلا بعد سنة ١٩١٩ .

ثانيا : الحركات الوطنية فى القرن العشرين :

أعلن البرتغاليون فى سنة ١٩١٩ أن السيادة البرتغالية فى أنجولا أصبحت كاملة، وساد الهدوء جميع المستعمرة . وبدأت فى سنة ١٩٢٢ إدارة فعالة بها . وفى الواقع لم تكن الفترة السابقة انتصارات عسكرية برتغالية متواصلة ، ولم تتوقف الثورة الأنجولية المسلحة فى ذلك الوقت إلا لاتفاق الدول الأوربية على حظر تصدير الأسلحة إلى أفريقيا . وكانت الأعمال البرتغالية فى أنجولا تقابل بمقاومة عنيفة من الأنجوليين رغم محاولة البرتغاليين القضاء على تلك المقاومة بكل قسوة وعنف ، ولم يحترموا العادات القبلية المتوارثة ، وأوجدوا نظاماً قبلياً جديداً يختلف عن النظام الموجود بين القبائل . وعلى الرغم من الاحتلال البرتغالى الفعال فقد حدثت فى أنجولا ثورتان كبيرتان فى سنتى ١٩٢٢ - ١٩٣٩ . وعدد قليل من المناوشات قليلة الأهمية (٢) .

ظهر رد الفعل الوطنى للاحتلال البرتغالى من الناحية السياسية بعد التهدئة فى صورة إصدار الصحف الوطنية التى تداولها عدد قليل من الأنجوليين وهم الفئة المتعلمة التى تقيم فى المدن الأنجولية . وعلى الرغم من قلة عدد هؤلاء إلا أن الحكومة الاستعمارية بادرت باغلاق إدارات تلك الصحف . ومصادرة المطبوع منها ، ونفى المسئولين عن إدارتها إلى خارج البلاد خوفا من تأثيرها الضار على الاستعمار البرتغالى . وتمثل رد الفعل الثانى فى تكوين المنظمات السياسية لتبصير الوطنيين الأنجوليين بحقوقهم السياسية . وكشف مساوىء الاستعمار البرتغالى . وكانت منظمة العصبة الافريقية Liga Africana التى تكونت فى لشبونه ودعت فى سنة ١٩٢٣ إلى عقد المؤتمر الإفريقى الثالث تحت رعايتها أولى تلك المنظمات . وقد وصف التقرير النهائى للمؤتمر العصبة الإفريقية بأنها « اتحاد حقيقى لجميع الهيئات الوطنية المنتشرة

---

(١) Imprensa Nacional : Op. Cit., pp. 84-85.

(٢) Pinheiro, P .M .C . : Polotics of A Revolt (Angola), P . 105

فى خمس مقاطعات من أفريقية البرتغالية ، وتمثل ملايين عديدة من الأفراد .. وعلى الرغم من وجودها فى قلب البرتغال أن لها لجنة تتكلم باسمها تمثل جميع المنظمات الوطنية، وتعرف العصبة كيف تعبر للحكومة البرتغالية بوضوح وبدون امتهان عن الطرق التى يجب اتباعها لإلغاء القوانين الجائرة : ونشر العدل فى المقاطعات ، وعلى هذا كانت العصبة الإفريقية فى لشبونه هى الموجه لحركة إفريقية البرتغالية ، وسياستها استخدام الكلمة الحسنة ، وعدم الالتجاء إلى العنف ، وعدم تخطى الحدود الدستورية [1] .

ويتولى الدكتور سالازار الحكم فى البرتغال ووضعه أسس استعمارية جديدة كانت الظروف السائدة فى المستعمرات البرتغالية قد جعلت الوطنيين على استعداد لمقاومة الاستعمار البرتغالى ، ولم يتوان الوطنيون فى مقاومة ذلك النظام. وتكونت فى سنة ١٩٢٩ العصبة الوطنية الإفريقية LNA [2] ، وكان مقرها مدينة لواندا ، واشترك فى تأسيسها عدد من المنظمات القانونية فى المستعمرة . وتأسس فى نفس العام النادى الإفريقى Grémio Africano الذى أطلق عليه فيما بعد اسم الجمعية الإقليمية لشعب أنجولا ANANGOALA [3] وعلى هذا فقد وجد الشعور القومى الأنجولى متنفسا له للاحتجاج على التصرفات البرتغالية فى العشر سنوات التالية . وما لبثت الخلافات أن ظهرت فى آراء الانجوليين المشتركين فى العصبة الوطنية الإفريقية فى العقد الرابع من القرن العشرين ، ومنذ ذلك الوقت حصرت العصبة نشاطها فى المطالبة بالإصلاح ، وتصحيح الظلم الواقع على الأنجوليين باشراكهم المباشر فى الحكم . ولما كانت العصبة تضم العناصر الأنجولية المولدة فقط فقد ظهرت أصوات تطالب باشراك الوطنيين فيها مثل المولدين . وقد ردت الإدارة الاستعمارية على تلك الآراء والمطالب باستخدام التهديد والضغط من جميع الأنواع ، وادخال عناصر عميلة لها فى العصبة ، ثم عينت فى النهاية لجنة إدارية للعصبة بدلا من نظام الانتخاب الذى كان معمولا به [4] .

---

(١) Pinheiro, P .M .C. : Ibid, pp. 106-107.

(٢) Liga Nacional Africana.

(٣) Associacas Regional dos Naturais de Angola.

(٤) Pinheiro, P .M .C. : Op. Cit. p. 107.

كون الانجوليون منظمة قانونية أخرى هى الجمعية الإفريقية لكل أنجولا (A.A.S.A.) [1] التى أسسها عمال السكك الحديدة فى لشبونة الجديدة ، ولم تلبث الإدارة أن تدخلت فى برنامج كفاحها وتوجيهها حتى أصبحت عديمة الجدوى لاتستطيع التأثير فى مجرى الأمور السياسية فى أنجولا [2] .

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية انتشر الوعى السياسى بين الإفريقيين الأنجوليين ، وأدى التجاء الإدارة إلى تنفيذ سياسة العمل الإجبارى والاستغلال التجارى والتجريد من الحقوق المدنية إلى زيادة استياء الشعب الأنجولى وخاصة منذ تولى سالازار حكم البرتغال ، وفرض الرقابة الشديدة على المستعمرات فى العقد الخامس من القرن العشرين . وبدأت المطبوعات الأجنبية وخاصة البرازيلية التى تنادى بمحاربة الفاشية ، والقتال لتحرير البلاد المستعمرة فى الوصول إلى أنجولا ، وفى نفس الوقت بدأت أخبار الحركات الاستقلالية فى البلاد الافريقية الخاضعة للاستعمار فى التدفق على أنجولا . وكان لهذين العاملين أثرهما على الموقف فى أنجولا . وأصبح الشباب الأنجولى مشتاقا للاصلاح الإجتماعى والسياسى . وبدأ الأنجوليون فى الكلام عن ضرورة القضاء على الحواجز اللونية الموجودة بين الوطنيين والمولدين . وطالبوا بتكوين كتله إفريقية للعمل على استقلال أنجولا [3] .

وكان حزب الاتحاد النضالى لأفريقى أنجولا (PLUA)[4] هو أول حزب سياسى ثورى تأسس كهيئة غير شرعية فى أنجولا . وقد أصدر ذلك الحزب اعلانا طالب فيه الإفريقيين الأنجوليين بالانضمام إلى المجموعات السرية والاتحاد فى حركة عريضة لتحرير المستعمرة من الحكم البرتغالى . وقد التقى زعماء حزب الاتحاد النضالى فى ديسمبر سنة ١٩٥٦ مع غيرهم من المنظمات الأنجولية فى مدينة لواندا لتوحيد نشاطهم . وانتهى ذلك الإجتماع بتكوين هيئة جديدة هى الحركة الشعبية لتحرير أنجولا MPLA [5] . وتمثل المنظمة الجديدة تكتلا سياسيا جديداً يعمل من داخل أنجولا ، وكان مؤسسوها من الإفريقيين الذين لم يتركوا أنجولا .

---

(١) Associaças African du Sul de Angola.

(٢) Pinheiro, P .M .C . : Op. Cit. p. 107.

(٣) Pinheiro, P .M .C . : Ibid. pp. 107-108.

(٤) Unida dos Africanos.

(٥) Movemento Popular de Libertaçao de Angola.

(٦) Pinheriro, P .M .C . : Op. Cit. p. 108.

وفى خارج أنجولا تكونت فى سنة ١٩٥٤ منظمة أطلق عليها اسم اتحاد شعب شمال أنجولا UPNA (١) ، وأعيد تسميتها فى سنة ١٩٥٨ باسم اتحاد شعب أنجولا UPA (٢) وتأسست تلك المنظمة فى الكونغو البلجيكى (زائيرى) ، وتعكس طموح الوطنيين الأنجوليين ورغبتهم فى الاستقلال عن البرتغال ، ونشرت آراءها بين أكثر من نصف مليون من العمال الأنجوليين المهاجرين الذين ذهبوا إلى الكنغو بحثا عن العمل والأجور المرتفعة . وقد أعلنت إدارة تلك المنظمة أن عدد أعضائها المسجلين بلغ أربعين ألف شخص ، وكان لها صحيفة نصف شهرية تحمل اسم الشعب الانجولى بدأت فى الصدور فى سبتمبر سنة ١٩٦٠ بأربع لغات هى الفرنسية والبرتغالية ولغتان أفريقيتان . وتوجد إدارة المنظمة فى ليوبولد فيل ولها فرع فى نيويورك أنشىء بمساعدة الجمهورية التونسية . وقد نشرت المنظمة برنامجها فى سنة ١٩٦٠ ذلك البرنامج الذى أدانت فيه الظلم والتمييز العنصرى فى أنجولا وسياسة الاستعباد والرجعية الحضارية ، وأحتجت على إرسال القوات البرتغالية إلى أنجولا . واستخدم قنابل النابالم بواسطة القوات الجوية البرتغالية ، وطرد السكان الوطنيين من بيوتهم وإعدامهم . وقد ذكر البرنامج أن أهداف المنظمة « إزالة الفوارق بين السكان الوطنيين والبرتغاليين ، وتكوين شعب واحد » وأرجعت اشتداد المقاومة الوطنية يوما بعد يوم إلى « التمييز العنصرى وعدم المساواة فى الحقوق الأساسية ، والضغط الشديد الذى ليس له سوابق فى التاريخ الاستعمارى وأن الحوادث الجارية فى أنجولا ماهى إلا ثورة آخذة فى النمو لتحرير أنجولا واستقلالها (٣) .

وللأهمية الكبرى للدور العسكرى الذى قامت به منظمة اتحاد شعب أنجولا فى الصراع التحررى القائم فى أنجولا أعلن سالازار وأيده فى ذلك بعض المراقبين الأجانب أن المنظمة تعمل بتوجيه من خارج المستعمرة ، وتحت رعاية أجانب يحتمل أنهم من البلاد الشيوعية . وقد أظهرت المنظمة منذ تأسيسها الصفة الوطنية للحركة الأنجولية . وكان أول نشاط لها انشاء بعض المدارس السرية لتعليم الأميين

---

(١) União das Populaçôes das Norte de Angola.

(٢) União das Populaçôes de Angola.

(٣) Pinheiro, P .M .C . : Op. Cit. pp. 115, 116, Panikkar K .M .: Angola, p. 69. Duffy, J. Portuguese Africa, p. 218.

القراءة والكتابة . واستغلت االمنظمة الهياج المستمر فى أنجولا وقامت بالدعاية لتحرير البلاد من الاستعمار البرتغالى ، وأصدرت المنشورات معلنة عن سياستها الوطنية . وبمضى الوقت ازدادت هيبة المنظمة ، وانعكست أراؤها على جمعية العصبة الوطنية الإفريقية المصرح بقيامها قانونا وعلى الجمعية الإقليمية لشعب أنجولا. وأدى نشاط المنظمة إلى إنتشار السخط وعدم الرضا بن الإفريقين الأنجوليين إلى أقصى مداه (١) .

أما حزب الاستقلال الوطنى لأنجولا MINA(٢) الذى تكون فى سنة ١٩٥٨ فقد اندمج مع حزب الحركة الشعبية لتحرير أنجولا . وتكون حزبان آخران مهمان هما اتحاد عمال الصناعات السود فى أنجولا UTONA(٣) وله مركز إدارة سرى خارج أنجولا ، واتحاد الصناعات الأنجولية UNTA(٤) الذى كان مركز إدارته فى ليوبولدفيل (زائرى) وينتسب إلى مؤتمر الهيئات الوطنية للمستعمرات البرتغالية ، وكلا الحزبن لا يتمتع بالصفة القانونية وكان هناك حزب وطنى آخر مقره ليوبولدفيل هو تحالف شعب زمبو ALIazo (٥) . وقد تكون ذلك الحزب من أفراد شعب زمبو الذين هاجروا إلى الكنغو . وقد أعلن ذلك الحزب أنه يعتمد على تأييد حوالى ثلثى مليون نسمة من الأنجوليين الذين يقيمون بين أويجا Uige وحدود الكنغو، وزار أندرا ماساكى A. Massaki زعيم الحزب ومساعده أنطوين ماتومونا A. Matumona أوربا وحاولا اقناع الحكومات الغربية بتغيير سياستها تجاه حكومة سالازار (٦) .

بدأت خطورة الأحزاب الوطنية الأنجولية فى الظهور فتحركت الإدارة البرتغالية فى ٢٩ مارس سنة ١٩٥٩ وألقت القبض على المئات من الإفريقيين بما فى ذلك بعض قادة حزب الحركة الشعبية لتحرير أنجولا ، وألقت بهم فى السجون . واضطر كثير من زعماء الحزب إلى الفرار من البلاد لتجنب القبض عليهم وشل

---

(١) Pinheiro, P .M .C . : Op. Cit, p. 108.

(٢) Movimento Para a Independencia Nacional de Angola.

(٣) União Trabalhadores e Operarios Negro de Angola.

(٤) União dos Trabalhadores Angolanos.

(٥) Zombo Peoplês Alliance.

(٦) Pinheiro, P .M .C . Op. Cit. p. 109.

حركة الحزب ولممارسة نشاطهم السياسى فى المنفى . واستقرت قيادة الحزب فى كوناكرى عاصمة جمهورية غينيا . وقد ترتب على بعد مركز إدارة الحزب عن مسرح العمليات الحربية فى أنجولا ، وعدم تنسيق نشاطه مع نشاط منظمة اتحاد شعب أنجولا إلى سوء فهم دور الحركة الشعبية فى معركة التحرير . وتم نقل مركز إدارة الحزب إلى ليوبولد فيل رسمياً فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٦١ . وأعلن ماريو أندرادى زعيم الحزب الأسباب التى أدت إلى الانتقال إلى ليوبولدفيل ، والنقط الأساسية لسياسة الحركة ، وذكر أنها تتركز فى بذل الجهود لتوحيد العمل بين جميع القوى الوطنية الانجولية . وأبدى استعداد الحزب لتقديم كل التسهيلات اللازمة لتكوين جبهة موحدة لتحرير أنجولا ، ودعا جميع زعماء المنظمات الأنجولية إلى اجتماع لرسم سياسة ثابتة للعمل على زيادة سرعة حركة التحرير فى أنجولا . وأوضح أندرادى أن سياسة الحركة قائمة على أساس الحياد الإيجابى . وتهدف إلى كسب عطف وتأييد جميع قطاعات العالم لمعركة استقلال أنجولا ، كما أعلن مسئولية الحركة عن عمليات فبراير سنة ١٩٦١ التى كانت الشرارة الأولى التى شجعت شعب شمال أنجولا على الثورة فى الشهر التالى . وبين أن نشاط الفدائيين يهدف أساسا إلى شل الاقتصاد الاستعمارى فى أنجولا ، وخلخلة الجهاز الإدارى والمقاومة العسكرية للعدو [1] .

استطاعت الحركة الشعبية تنفيذ أغراضها . ووصل نشاطها إلى جميع مناطق أنجولا ولما كانت القوات البرتغالية مجهزة بأحسن وأحدث الأسلحة ، وعلى درجة كبيرة من القوة فقد عملت المنظمة على إخلاء جميع المناطق التى يحتلها الجيش البرتغالى ونقل سكانها المدنيين إلى الأحراش . وتعاون السكان الوطنيون مع جيش الحركة الشعبية تعاوناً كاملا ، واشتركوا فى تدمير الجسور ، وتصفية عملاء الاستعمار ، ونقل الغذاء والذخيرة للوحدات الوطنية المقاتلة ، والقيام بعمليات الاستطلاع ، وتدمير مزارع المستوطنين البرتغاليين والمحافظة على صحة الوطنيين ، كما ساعدت كتيبة الانقاذ التى كانت تحت اشراف مؤتمر المنظمات الوطنية فى المستعمرات البرتغالية والتى كان للحركة الشـــعبية فضل السبق فى إنشائها عددا كبيرا

---

(١) Pinheiro, P.M.C. Ibid. pp. 113-114.

من اللاجئين فى الكونغو بلغ عددهم ١٦٠٠٠ لاجىء . وقد ذكر أندرادى أن الضعف فى تنظيم المعركة التحررية فى أنجولا يمكن التغلب عليه بتوحيد جميع التنظيمات السياسية . وبدأت تلك الوحدة فى الظهور والنمو بين الشبان الوطنيين بغض النظر عن اعتقادهم السياسى (١) .

وقد اتهمت حكومة الإدارة الاستعمارية المقبوض عليهم من الوطنيين الأنجوليين بالعمل ضد الأمن الخارجى والداخلى للدولة ووحدة الشعب ، وحدثت ثلاث محاكمات بلغ عدد المتهمين فيها سبعة وخمسين شخصاً وحدثت أول محاكمة لخمسة وعشرين أنجوليا بينهم زنجيان من كوبا وفود واحد من الولايات المتحدة الأمريكية وحوكم فى المحاكمة الثانية أربعون فردا منهم سبعة برتغاليين وأحد رجال البحر الملونين من رعايا الولايات المتحدة الأمريكية . وكان جميع المتهمين غائبين باستثناء البرتغاليين . وقبضت السلطات البرتغالية فى الفترة الواقعة بين شهرى مارس وأغسطس سنة ١٩٥٩ على أكثر من مائتى شخص، وتبع ذلك محاكمة خمسة وعشرين فرداً . وتعتبر محاكمة هؤلاء السبب المباشر للثورة الأنجولية فقد كان بين المقبوض عليهم الأب يواقيم دى أندرادى Joachim de Andrade والدكتور نيتو Neto الشاعر الأنجولى المشهور وهو أحد زعماء الحركة الشعبية . وعندما احتج الأنجوليين على المعاملة الوحشية التى تعرض لها نيتو قضت قوات المخابرات الدولية البرتغالية PIDE (٢) على المظاهرة السلمية بكل قسوة . وقتلت الكثير من الأنجوليين الذين اشتركوا فيها (٣) . وبعد فترة قصيرة بدأ البرتغاليون فى تعزيز قواتهم العسكرية فى أنجولا وأعلنت الحكومة البرتغالية رسميا وجود حركة مقاومة سياسية فى أنجولا . وطلب سالازار فى شهر مايو من الدول الأوربية الانضمام إلى البرتغال للقيام بعمل موحد ضد ما أطلق عليه اشتعال اللهب من الخارج . وإذا كان الحزبان الوطنيان الرئيسيان فى أنجولا وهما حزب الحركة الشعبية لتحرير أنجولا وحزب اتحاد شعب أنجولا قد أخفيا فى أول الأمر أنهما سيطلبان عطف وتأييد شعوب القارة الأفريقية ضد الحركة الاستعمارية البرتغالية إلا أنهما بعد طلب سالازار تدخل الدول الأوربية

---

(١) Pinheiro, P .M .C . : Ibid, p. 114.

(٢) Policia International de Defesa do Estado.

(٣) Panikkar, K .M . : Op. Cit. pp. 68-69, Duffy, J. Op. Cit. p. 213.

حضروا المؤتمرات الإفريقية الدولية ، وطلبوا مساعدة الدول الإفريقية المستقلة لحركة التحرير فى أنجولا (١) .

أعلن أندرادى النقط الأساسية فى برنامج الحركة الشعبية وهى حق تقرير المصير لشعب أنجولا . واصدار عفو عام عن جميع المسجونين السياسيين ، وحق الشعب القانونى فى تكوين الأحزاب السياسية . وتقديم الضمانات الكاملة لممارسة تلك الأحزاب لنشاطها السياسى . واطلاق الحرية للسكان المدنيين . وسحب القوات المسلحة والقواعد العسكرية البرتغالية من أنجولا ، وعقد موتمر مائدة مستديرة بين ممثلى جميع الأحزاب السياسية فى أنجولا والحكومة البرتغالية للوصول إلى حل سلمى لنظام الادارة الاستعمارية فى أنجولا لمصلحة الطرفين . وترتب على إهمال سالازار لمطالب الحركة الشعبية تنفيذ تهديدها وحدوث النزاع المسلح فى أنجولا . ومع هذا لم تتحول الحركة الشعبية عن برنامجها لتفضيل زعمائها تحرير أنجولا بالطرق السلمية . وقد عبر أندرادى عن ذلك الرأى فى خطاب ألقاه فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٦٠ فى مدينة ليوبولدفيل . وأكد أن الحركة تنوى الاستمرار فى المعركة المسلحة ، وأنه لامحل لبحث موضوع الدخول فى محادثات مع الحكومة البرتغالية « مادامت حكومة سالازار الفاشية عدوة الحريات الأساسية وحق تقرير المصير تتولى السلطة » . وأعلن أن مقاتلى أنجولا « وضعوا نظام سالازار فى الطريق المؤدى إلى القبر » (٢) .

ولتوحيد نشاط الأحزاب الوطنية الأنجولية فى داخل أنجولا وخارجها عقد فى مايو سنة ١٩٦٠ مؤتمر حضره زعماء الحركة الشعبية لتحرير أنجولا المنفيون ومندوبون عن الأحزاب الوطنية الموجودة وفى داخل أنجولا . وفى ذلك الاجتماع أعلن مندوبو الأحزاب الموجودة فى داخل أنجولا عن رغبة أحزابهم فى القيام بعمل فورى ضد البرتغاليين ، وعارض الزعماء المنفيون ذلك الاتجاه وطالبوا بعدم اتخاذه إلا بعد استكشاف الطريق ، ومحاولة الوصول إلى حل سلمى ، وتوحيد جميع الأحزاب والهيئات الوطنية قبل اللجوء إلى استخدام القوة . ووجه المجتمعون

---

(١) Panikkar, K .M . : Op. Cit. p. 68, Pinheiro, P .M .C . : Op. Cit. pp. 109, 110.

(٢) De Figueirdo, A. : Angola, p. 56, Duffy, J. Op. Cit., pp. 219-220.

نداء إلى جميع المنظمات الوطنية لتكوين جبهة التحرير الأنجولية Angolan Liberation Front وتنفيذا لتلك القرارات وجهت الحركة الشعبية فى ١٣ مايو نداء إلى الحكومة البرتغالية طلبت فيه حل مشكلة أنجولا بالطرق السلمية . وكان رد الادارة البرتغالية على ذلك النداء اتخاذ اجراءات عسكرية شديدة والقبض على الوطنيين بطريقة جماعية فى كل من لواندا ولوبيتو ومالانجى ودالاتاند . وجلب تعزايزات عسكرية برية وجوية ووضعها على حدود المقاطعات (١) .

أصبح الموقف شديد التوتر فى شهر مايو سنة ١٩٦٠ ، وبدأت القوات البرتغالية هجمات إرهابية على الأحياء الوطنية فى لواندا فهاجمت السكان وأشعلت النار فى مساكنهم وعذبت النساء والأطفال . ولم يكتف البرتغاليون بذلك بل ارتكبوا فى شهر نوفمبر عملا وحشياً آخر إذ هاجموا اثنين وعشرين وطنياً من كابندا وأطلقوا عليهم النار فى فناء سجن لواندا . وباز دياد أعمال الإرهاب البرتغالية طالبت الحركة الشعبية فى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٦٠ أعضاء هيئة الأمم المتحدة بمناقشة الموقف فى أنجولا . والضغط على الحكومة البرتغالية لوقف عمليات الإرهاب والقمع التى تقوم بها القوات البرتغالية فى أنجولا . وأصدرت الهيئة نداء آخر فى شهر نوفمبر طلبت فيه من السكان الأنجوليين توحيد جميع الأحزاب والهيئات الوطنية ولأفراد لمواجهة الإرهاب البرتغالى . وتبع ذلك النداء مؤتمر صحفى فى ديسمبر حضره مندوبوا الهيئات الوطنية فى المستعمرات البرتغالية حذرت فيه الهيئة من إهمال الحكومة البرتغالية لمطالب الشعب الأنجولى . وأن ذلك العمل من جانب الحكومة البرتغالية سيؤدى إلى إغلاق جميع الأبواب فى وجه المحاولات السلمية ، ويترك الباب مفتوحا أمام العمل المسلح للقضاء على الاستعمار البرتغالى . ونفذت الحركة الشعبية تهديدها فى ٤ فبراير سنة ١٩٦١ ، وهاجم الوطنيون من مؤيدى الحركة الشعبية السجون ومحطة الاذاعة وأحد المعسكرات البرتغالية . واستمرت المعارك ثلاثة أيام وقتل البرتغاليون ثلاثة آلاف أنجولى فى يوم ٥ فبراير . ومنذ ذلك التاريخ بدأت الاشتباكات المسلحة تأخذ مكانها فى جميع أنحاء أنجولا ، ثم انتقلت فى مارس من نفس العام إلى منطقة الكنغو فى الجزء الشمالى من مستعمرة أنجولا (٢) .

---

(١) Pinheiro, P .M .C . : Op. Cit. p. 110.

(٢) Piinheiro, P .M .C . : Ibid. pp. 110-111.

كان زعماء الحركة الشعبية من البداية على اتصال بالحركة الوطنية فى غينيا البرتغالية الممثلة فى حزب الاستقلال الإفريقى PAI (١) ، واتفق زعماء الحزبين على تكوين منظمة الحركة المعادية للاستعمار MAC (٢) التى تكونت من الإفريقيين المنفيين من المستعمرات البرتغالية . وكان للمنظمة الجديدة أهداف واضحة هى : دراسة حاجات التنظيمات الوطنية فى المستعمرات البرتغالية . والعمل على وحدة العمل الثورى بين الحركات التحررية فى المستعمرات البرتغالية ، وتدريب أنفسهم كاحتياطى للمعركة الدائرة داخل بلادهم . وقد تكلم ممثلو المنظمة فى موتمر أقطاب إفريقية الذى انعقد بالدار البيضاء فى المدة من ٤ إلى ٧ يناير سنة ١٩٦١ ، وأوضحوا للرأى العام العالمى ما يدور فى المستعمرات البرتغالية . وقد تحولت تلك المنظمة إلى منظمة جديدة هى الجبهة الثورية للتحرير الوطنى FRAIN (٣) ، وأصبحت عضويتها مباحة لكل التنظيمات الموجودة فى المستعمرات البرتغالية المشتركة فى النضال للقضاء على الاستعمار البرتغالى (٤) .

وقد تقابل مندوبو أنجولا وغينيا وجوا فى لندن فى ديسمبر سنة ١٩٦٠ ، ودعـــوا إلى عقـــد موتمر للمنظمات الوطنية فى المستعمرات البرتغالية لتكوين لجنة اتصال دائمة . وانعقد ذلك المؤتمر فى الدار البيضاء فى المدة من ١٨ — ٢٠ أبريل سنة ١٩٦١ ، ونتج عنه تأسيس مؤتمر المنظمات الوطنية فى المستعمرات البرتغالية CONCP (٥) الذى حل محل الجبهة الثورية للتحرير الوطنى . وقد حضر ذلك المؤتمر أربعة عشر مندوبا عن عشر منظمات تمثل المستعمرات البرتغالية باستثناء مستعمرتى مكاو وتيمور . وانتخب أعضاء المؤتمر ماريودى أندرادى رئيسا له ، وأنشئت سكرتارية دائمة ، وعين مارسيلينو دوس سانتوس مندوب موزمبيق سكرتيرا عامة لها . وقد طالب المؤتمر زعماء الدول الافريقية والأسيوية ببذل

---

(١) Partido Africano de Independência.

(٢) Moviments Anticolonialista.

(٣) Frente Revolutionaria Africana Para a Indepencdência.

(٤) Panlkkar, K .M . : Op. Cit. pp. 70-71, Pinheiro, P .M .C . : Op. Cit. p. 111.

(٥) Conference of Nationalist Organisations of the Portuguese Colonies.

كل جهودهم لإنهاء الحرب فى أنجولا ، وأعلن المؤتمر أن نشاطه سوف يسير على نفس الأسس التى أعلنتها المؤتمرات الأفرو أسيوية المختلفة التى انعقدت بعد مؤتمر باندونج. وتضمنت قرارات المؤتمر ثلاث نقاط مهمة هى ؛ النضال لانهاء الإستعمار البرتغالى بصفة كاملة والقضاء على جميع أنواع الضغط ، والعمل على توحيد وتجميع جميع المنظمات الوطنية فى المستعمرات البرتغالية ، والعمل لضمان التأييد الدولى لحركة النضال من أجل الاستقلال (١) .

إجتمع مؤتمر المنظمات الوطنية فى المستعمرات الإفريقية فى مدينة دلهى فى أكتوبر من نفس العام ، وأصدر تقريراً عما تم إنجازه فى الأشهر الست السابقة ، وذكر ذلك التقرير الجهود المادية والدبلوماسية والمساعدات الأدبية الكثيرة التى أمكن الحصول عليها استجابة لمؤتمر الدار البيضاء من ذلك : تحريم غانا رسو السفن البرتغالية بموانيها ونزول الطائرات البرتغالية بمطاراتها . وسحب أندونيسيا لسفيرها من لشبونة . وقطع السنغال لعلاقتها الدبلوماسية مع البرتغال . وتحرير داهومى لقلعة ساوجاو بابيتسادى أجودا البرتغالية . وبذل الجهود لإنشاء جبهة متحدة فى أنجولا من حزبى الحركة الشعبية واتحاد شعب أنجولا . وتكوين كتيبة من المتطوعين لمساعدة اللاجئين الأنجوليين والإشراف على آلاف اللاجئين إلى الكنغو . وأنهى المؤتمر تقريره بمطالبة الدول تقديم المساعدات للمحاربين الأنجوليين من الإمدادات الطبية والضغط المباشر على الحكومة البرتغالية لحل الأزمة الأنجولية ، وتحريم امداد البرتغال بالأسلحة ، وتوقيع العقوبات بواسطة هيئة الأمم المتحدة على البرتغال (٢).

بدء ثورة التحرير :

تعتبر سنة ١٩٥٥ نقطة تحول فى تاريخ العلاقات بين الإدارة الاستعمارية فى أنجولا وبين شعب الباكونجو ، ففى أبريل من تلك السنة توفى ملك الكنغو ، وبعد عدة شهور انتخب الشعب ملكاً له حسب التقاليد القبلية ، ولكن الإدارة الاستعمارية لم توافق على الشخص المنتخب ، وفرضت على شعب الباكونجو ملكا اختارته . واعتبر شعب الباكونجو هذا العمل من جانب الإدارة الاستعمارية تحدياً واحتقارا

---

(١) Pinheiro, P.M.C. : Op. Cit. pp. 111-112.

(٢) Pinheiro, P.M.C. : ibid, p.p. 112-113.

لنظمهم القبلية المتوارثة ، ولم تمض شهور قليلة حتى قبض البرتغاليون على كثير من قادتهم فى ساو سلفادور مما أدى إلى إنتشار الغضب ، وتزايد الشعور بعدم الرضا ، وتغيرت نظـــرة الشعب كلية فى أبريل سنة ١٩٥٦ .وبقيام الحرب العالمية الثانية أشتركت المستعمرات البريطانية والفرنسية والبلجيكية فيها ، وخاضت شعوبها المعارك ضد النازية والفاشية ، واطلعت على التقدم الحضارى فى البلاد التى وصلوا إليها ، وترتب على ذلك حدوث تحول سياسى بين سكان تلك المستعمرات وظهرت الافكار الجديدة التى تطالب بحق تقرير المصير ، والقضاء على الاستعمار . وبدأت تلك الشعوب تحصل على استقلالها واحدة إثر أخرى ، فحصلت غانا على استقلالها فى سنة ١٩٥٧ ، وانتقلت منها فكرة الاستقلال إلى المستعمرات الفرنسية فى أفريقية فى سنة ١٩٥٨ . وأعلن ليوبولد ملك بلجيكا فى يناير سنة١٩٥٩ عزم بلجيكا على منح الكنغوا ستقلا له ، وتم ذلك فى يونيو سنة ١٩٦٠ . وباستقلال الكنغو البلجيكى يكون القسم الثانى من شعب الباكونجو قد حصل على استقلاله بينما بقى الجزء الأخر المقيم فى أنجولا البالغ عدده نصف مليون نسمة يرزح تحت نير الاستعمار البلجيكى وترتب على ذلك الوضع هياج شعب الباكونجو الذى لم ينس تدخل البرتغاليين فى عملية انتخاب ملكه ، وفرضهم ملكاً آخر لا يرضونه وكان شعب الباكونجو شعباً ريفياً لا توجد ببلاده مدن كبيرة أو صناعات وكان أكثر ما يطمع فيه هوعبور الحدود بحثا عن الثروة بالعمل فى التجارة والصناعة فى الكنغو البلجيكى (زائيرى) حيث يوجد زعماؤه المنفيون ، ولهذا فقد تكونت منظمة إتحاد شعب أنجولا UPA فى الكونغو البلجيكى (١) .

وإلى الجنوب من شعب الباكونجو يوجد شعب كيمبوند والذى اجتذبته الحياة فى لواندا ومالانجى ودندو وغيرها من المدن حيث توجد فرص كثيرة للعملفى الإدارت الحكومية والمصانع لمواجهة أعباء الحياة ورفع مستوى المعيشة . وفى تلك المدن التحق الأنجوليون بالمدارس الخاصة والمدارس التابعة للبعثات التبشيرية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية . ورأى هؤلاء الوطنيون ميلاد منظمة الحركة الشعبية لتحرير أنجولا MPLA ، وشاهدوا عملية القبض على زعمائها

---

(١) Parsons, C. : Ibid. pp. 58-65.

وإساءة معاملتهم والحكم عليهم بالسجن مددا طويلة مما أدى إلى التفكير فى تخليص هؤلاء الزعماء من النفى أو الموت خاصة وأن الإدارة البرتغالية كانت تعمد إلى إلقاء المسجونين السياسيين من الطائرات فى البحر لقتلهم . وتحول الافريقيون الأنجوليون من مرحلة التفكير إلى مرحلة التنفيذ . وقاموا بحركة عصيان غير مسلح فى ٤ فبراير سنة ١٩٦١ لتخليص المسجونين السياسيين فى لواندا . واتخذت الإدارة الاستعمارية من ذلك الحادث ذريعة لزيادة قواتها المسلحة . ونشر الإرهاب بين الإفريقين الذين أصبحوا فى حالة خوف متزايد . وكان يكمن وراء ذلك الانفجار ذكرى السنوات الطويلة من الاستغلال والمعاملة السيئة التى تعرض لها الشعب الانجولى ، وتدفق المهاجرين البرتغاليين على أنجولا مما زاد خوف الوطنيين من استمرار السيادة البرتغالية فى أنجولا (١) .

بدأت العمليات العسكرية الوطنية فى ١٥ مارس سنة ١٩٦١ فى مزرعة من مزارع البن أسمها بريما فيرا فى شمال أنجولا وانتشرت منها إلى جميع أنحاء مقاطعة الكونغو ، ثم انتقلت إلى مقاطعات مالانجى ولواندا ولشبونة الجديدة وغيرها من المدن الواقعة على خط سكة حديد بنجويلا — البرابيث فيل . وكانت العمليات العسكرية مبنية بصفة أساسية على مهاجمة المزارع المنعزلة التى يملكها المستوطنون البرتغاليون والمستوطنات التجارية والمراكز الحكومية . وقطع المواصلات بتدمير الجسور والمعديات وسد الطرق بجذوع الأشجار وحفر الخنادق . وكان رد البرتغاليين على تلك الأعمال سحب المواطنين البرتغاليين من المراكز الرئيسية ، وأجلاء النساء والأطفال إلى لواندا أو المدن المحصنة مثل ماكويلا وكارمونا وساو سلفادو — وأمبريزيتا . وسمحت للمستوطنين البرتغاليين بتكوين فرق حراسة مسلحة . ولما كان هؤلاء المستوطنون يعرفون الطرق الموجودة بالمستعمرة ولهم منازل ومصالح بالمستعمرة فقد كانوا النواة الأولى للمقاومة الأوربية للحركة الوطنية . وقد انحصر وجود القوات الوطنية الفدائية فى مبدأ الأمر فى شريط من الأرض يمتد ستين ميلا على حدود الكنغو فيما بين لوفو وكيمبانجو ، ويشمل بمبى وكاميا الجديدة ومو كابا ونامبو أنجونجو وجبال منطقة دمبو . وكان هدف

---

(١) Parsons, C. : Ibid p. 65, Duffy, J. : Portugal in Africa, pp. 214-215.

الوطنيين من الهجوم على المستوطنات الواقعة على الحدود هو طرد الاوربيين من مناطق الأحراش والغابات حتى تستطيع القوات الوطنية التحرك بحرية وتنظيف مناطق الجناحين قبل الهجوم على المراكز البرتغالية والطرق . ولما كانت المنطقة الساحلية لاتقدم الغطاء الكافى للحركات الفدائية فقد بقيت تلك المنطقة غير متأثرة بالحركة الثورية فى بداية الأمر . وفى الوقت الذى أتحد فيه الأوربيون لمواجهة الخطر الوطنى الثورى كان شعب أنجولا غير متحد فى آرائه . وكان شعب زمبو غير مقتنع باللجوء إلى العمل العسكرى ويأمل فى بدء المحادثات بين الوطنيين والبرتغاليين بمساعدة هيئة الأمم المتحدة . والحصول على الحرية بدون استخدام العنف (١) .

تعرض كثير من المستوطنين البرتغاليين للموت فى الهجوم الأول للثوار . واستغلت الإدارة البرتغالية ذلك وعمدت إلى نشر الاكاذيب عن عدد القتلى والفظائع التى ارتكبها الوطنيون ضدهم وتمثيلهم بجثث القتلى واتخذت الإدارة البرتغالية من ذلك العمل فرصة للانتقام من الوطنيين بحجة قتلهم المستوطنين قبل إعطائهم الفرصة للدفاع عن أنفسهم . وقدر التقرير السنوى لشركة ماس أنجولا الصادر فى ٣٠ يونيو سنة ١٩٦١ عدد القتلى بمائتى فرد . وهذا التقرير له أهمية كبيرة لصدوره بعد يوم ١٥ أبريل وهو اليوم الذى تم فيه إجلاء جميع النساء والأطفال الأوربيين من المناطق المعرضة للهجوم من الثوار . ومن المحتمل أن عدد القتلى من النساء والأطفال الأوربيين كان قليلا جداً ، ولكن الإدارة البرتغالية عمدت إلى التهويل للحصول على عطف وتأييد الدول الأجنبية ، وأثارة حمية المستوطنين لمواجهة الثوار بكل قوة . ومن المحتمل حدوث أخطاء فى العمل الثورى أثناء الهجوم على المستوطنات أدى إلى انسحاب المستوطنين من المستوطنات المجاورة التى لم يصل إليها الوطنيين بعد ، وتجمعهم للدفاع عن تلك الأماكن وخاصة بعد صدور التقارير والبيانات الحكومية المضللة (٢) .

وعلى الرغم من الشك فى صحة الأنباء المتعلقة بالفظائع التى أرتكبها الوطنيون إلا أنه يمكن تفسيرها أن كانت قد حدثت بالأسباب التالية :

---

(١) Duffy, J. : Ibid (Portugal..) pp. 215-216, Parsons, C.: Op. Cit. pp. 66-67, Panikkar, K .M . :. Op. Cit. p. 72.

(٢) Parsons, C. : Op. Cit. pp. 67-68.

١ ــ شعور الوطنيين بالمراره الشديدة من الفظائع التى أرتكبها البرتغاليون خلال سنوات عديدة واستخدام نظام العقاب الجسدى الجماعى ضد خدم المنازل الذين لايحترمون أسيادهم ، وضد الرجال الذين لايرفعون قبعاتهم احتراما لرئيس المركز البرتغالى ، وضد العامل غير المتقن لعمله والزعيم المحلى الذى يعجز عن تقديم العدد المطلوب من العمال الوطنيين ، وكان البرتغاليون يضربون هؤلاء جميعاً بالسياط جزاء لهم على ما أرتكبوه فى حق المستوطنين البيض . وحتى النساء الإفريقيات لم يسلمن من سوء المعاملة من رجال الشرطة أثناء عملهن بالطريق العامة مما أدى إلى حدوث حالات إجهاض لبعضهن . ولم تسلم البنات من هتك أعراضهن بواسطة رجال الشرطة والموظفين الأوربيين ، وإهمال إنصافهن والاقتصاص من مرتكبى تلك الحوادث .

٢ ــ محاولة الأنجوليين التخلص من الخضوع الذى رزحوا تحته زمناً طويلا ، والتخلص من المعامله السيئة . والحصول على العدل والمساواة مع غيرهم من الأجناس والشعوب .

٣ ــ استخدام الأدوية والماء المقدس الذى قيل أنه يسلب الإفريقيين عقولهم ، وخداع مدعى السحر لهم .

٤ ــ وجود مجرمين بين مجموعات المقاتلين الوطنيين . وهذا لايخلو منه أى تنظيم عسكرى . وكانت القوات البرتغالية هى الأخرى تضم بينها عددا من المجرمين وارتكبت العديد من الفظائع التى حاولت التقارير الرسمية البرتغالية إخفاءها عن الرأى العام البرتغالى والعالمى (١) .

لم تعد البرتغال فى نهاية مارس سنة ١٩٦١ تنكر قيام الثورة الأنجولية وخاصة بعد إنضمام ثلاث فرق من الجنود الوطنيين بأسلحتهم للثوار . وأعلن البرتغاليون أن جنودهم فى أنجولا بلغ عددهم عند قيام الثورة ٦٠٠٠ جندى إفريقى و ٢٠٠٠ جندى برتغالى ، ولكن صحيفة التايمز نشرت فى ٢٧ ــ ٥ــ١٩٦٠ تقريراً لمراسلها فى أنجولا ذكر فيه نبأ وصول ٢٠٠٠ جندى برتغالى إلى أنجولا فى سنة ١٩٥٩ وبذلك بلغ عدد القوات البرتغالية عشرين ألف جندى أغلبهم من الجنود الأنجوليين .

---

(١) Parsons, C. : Ibid. pp. 68-70.

وتم تدعيم تلك القوات بعدد يتراوح بين ثلاثة آلاف من المستوطنين البيض الذين أدوا الخدمة العسكرية فى أنجولا . واستخدمت القوات البرتغالية الأسلحة الحديثة والطائرات وقنابل النابالم والصواريخ ومدافع الماكينة فى وقت استخدم فيه الأفريقيون السكاكين والبنادق العادية . وما يحصلون عليه من أسلحة حديثة من البرتغاليين أنفسهم . وقد استخدم البرتغاليون أسلحتهم ضد الثوار والمدنيين من الرجال والنساء والأطفال غير المشتركين فى الصراع دون تفرقة . وارتكب البرتغاليون فظائع لايمكن إنكارها . واضطرت الإدارة الاستعمارية إلى اختلاق الأعذار الواهية لتعليل إرتكاب تلك الجرائم بعد أن كانت تصر على انكارها فى مبدأ الأمر (١) .

لم تسلم المناطق التى لم تمتد إليها الثورة فى مبدأ الأمر من ارتكاب البرتغاليين للفظائع ضد السكان المسلمين . وألقت السلطات البرتغالية القبض على السكان فى مناطق كويبوكو ولاوبمبى الذين كانوا يجهلون مشروعات الثورة ولم يشتركوا فيها وتعرض السكان للضرب الوحشى وإطلاق الرصاص والقتل بالجملة . وحدث نفس الشىء فى كارمونا حيث توجد الإرساليات الدينية البريطانية إذ أطلقت السلطات البرتغالية الرصاص على أحد الوطنيين تجرأ واعترف لباترسون قسيس الإرسالية البريطانية بمعلومات عن عمليات القتل الوحشى التى إرتكبتها السلطات البرتغالية ، ولم يكتف البرتغاليون بذلك بل طردوا باترسون من المنطقة . ولم تسلم مدينة لواندا مقر الحكم البرتغالى من إرتكاب الأعمال الوحشية فقد عمد البرتغاليون بعد ثلاثة أسابيع من اندلاع الثورة إلى قتل الإفريقيين الأبرياء المقيمين فى الضاحية المجاورة أثناء الليل . وكان القتال فى ذلك الوقت يبعد مائة ميل عن لواندا . ولم يكتف البرتغاليون بذلك وإرتكبوا عمليات القتل علانية فى الطرق أثناء النهار . وقد وجه البرتغاليون هجومهم مباشرة على الفئة الأنجولية المتعلمة دون غيرها بحجة أنها هى التى تحمل لواء الثورة وتعمل على نشرها فى جميع أرجاء المستعمرة . وكانت الإدارة البرتغالية على علم تام بتلك الحوادث ولكنها أعلنت أنها غير مستعدة لحماية الإفريقيين خوفا من تعرضها لعداء المجتمع الأبيض الذى استفزته الجرائم التى ارتكبها الوطنيون.

---

(١) Parsons, C. : Ibid. pp. 71-72, Panikkar, K .M . : Op. Cit. p. 73.

وامتدت فظائع المستوطنين البرتغاليين إلى هضبة بنجويلا فى الجنوب حيث توجد قبائل بيلوندو الموالية للادارة البرتغالية . واعتقل البرتغاليون عددا كبيرا من قبائل بيلوندو مات منهم خمسة عشر رجلا فى السجن ، ونقلوا الكثيرين منهم من بلادهم . وتكررت عملية القبض والإختفاء فى ريدوندو الجديدة وموازميدس (١) .

قام المستوطنون البرتغاليون فى حالات كثيرة بقطع رؤوس الإفريقيين وغرسها فى أعواد والطواف بها فى الشوارع لإرهاب الوطنين وبث الفزع فى نفوسهم ، ولم يسلم الأحياء من المعاملة الوحشية فطاردت القوات الجوية البرتغالية الفارين من الوطنيين إلى الكونغو البلجيكى ، وألقت عليهم القنابل ، وهاجمتهم بالمدافع الرشاشة ، وأحرقت الحشائش الطويلة والمزروعات، وضربت القرى بالقنابل . وعمد البرتغاليون إلى وخز المسجونين بالسونكى وتقييد الرجال وإلقائهم فى الأنهار ، ودفن البعض الآخر وهم على قيد الحياة . وزعمت الحكومة البرتغالية أن القوات الوطنية هى التى ارتكبت تلك الأعمال ، ولكن اللاجئين أنكروا هذا الإدعاء ، وأعلنوا أن القوات البرتغالية قبضت على جماعات كبيرة من الإفريقيين. وأطلقت عليهم النيران ثم أعلنت بعد ذلك مسئولية الثوار عن ذلك العمل. وللهرب من الفظائع التى يرتكبها البرتغاليون عبر كثير من الإفريقيين الحدود ولجئوا إلى الكنغو البلجيكى حتى بلغ عددهم أربعين ألف لاجىء فى منتصف شهر مايوسنة ١٩٦١، وارتفع ذلك العدد إلى ثمانين ألف لاجىء فى شهر يوليو. وادعت الإدارة البرتغالية عودة الكثير من هؤلاء اللاجئين إلى أنجولا إلا أن هيئة الصليب الأحمر الدولية أعلنت أن عدد اللاجئين بلغ مائة وواحد وثلاثين ألفا فى أول سبتمبر سنة ١٩٦١ وارتفع ذلك العدد إلى مائة وواحد وأربعين ألفا فى ٣ أكتوبر من نفس العام . وبذلك تكون قصة عودة اللاجئين التى ذكرتها السلطات البرتغالية مختلفة من أساسها لتناقضها مع البيانات الرسمية لهيئة الصليب الأحمر الدولية وهى هيئة محايدة (٢) .

دور الأمم المتحدة فى الصراع الدائر فى أنجولا :

أدت الشروط والمساوىء الناتجة عن الاستعمار والدور العالمى الجديد لهيئة

---

(١) Panikkar, K .M . : Ibid. p. 74, Parisons, C. : Op. Cit. pp. 72-73.

(٢) Parison, C. : Ibid. pp. 74-75.

الأمم المتحدة إلى تكوين لجنة للوصاية لمراقبة تطور الدول التى لازالت تحت نير الاستعمار ، والتى كانت بعض الدول الكبرى تشرف عليها وتديرها . وقد طلبت تلك اللجنة من جميع الدول امدادها بصفة دورية بالمعلومات والبيانات عن البلاد التى لازالت غير مستقلة . ووافقت الدول جميعا على ذلك الطلب باستثناء البرتغال وإسبانيا وجمهورية جنوب أفريقيا . فقد رفضت هذه الدول الاستجابة لطلب لجنة الوصاية . ولما كان أغلب الدول الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة وخاصة الدول الأفرو أسيوية قد خضعت من قبل للاستعمار الأجنى فقد تقدمت ٤٣ دولة أفرو أسيوية باقتراح للجمعية العامة للأمم المتحدة التى وافقت عليه باجماع الأراء فى ٤ ديسمبر سنة ١٩٦٠ يعلن « منح الاستقلال للبلاد والشعوب المستعمرة » وامتنع عن التصويت على ذلك القرار الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة واستراليا وبلجيكا وجمهورية الدومنيكان والبرتغال وأسبانيا واتحاد جنوب أفريقية. ويعتبر هذا الإعلان علامة هامة فى تاريخ الأمم المتحدة .

وقد تضمن إعلان ١٤ ديسمبر سنة ١٩٦٠ سبع نقاط رئيسية هى :

١ — تعارض إخضاع الشعوب للاستعباد والتسلط والإستغلال الأجنبى مع حقوق الإنسان ومخالفة ذلك لميثاق الأمم المتحدة وعرقلته للسلام العالمى .

٢ — حق جميع الشعوب فى حكم نفسها : وبموجب هذا الحق للشعوب الحرية الكاملة فى اختيار نظامهم السياسى . واتباع السبيل المؤدى إلى ترقية نظمهم الاقتصادية والإجتماعية والحضارية .

٣ — لا يمكن الاعتذار بالتأخر السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى لتأخير استقلال الشعوب الخاضعة للاستعمار .

٤ — ضرورة إيقاف جميع العمليات العسكرية والضغط بجميع أنواعه الموجه ضد الشعوب المستقلة وتمكين تلك الشعوب من ممارسة حقوقها واستكمال استقلالها بسلام وحرية تامة واحترام وحدة أراضيها .

٥ — اتخاذ خطوات فورية فى البلاد الواقعة تحت الوصاية والتى ليس بها حكم ذاتى وغيرها من البلاد التى لم تحصل بعد على استقلالها لنقل جميع السلطات

إلى شعوب تلك البلاد بدون أى شروط أو تحفظات طبقاً لرغباتهم الحرة ، وبدون تميز عنصرى أو لونى لتمكينهم من ممارسة استقلالهم وحريتهم كاملة .

٦ — إن أى محاولة تتخذ لإحداث انشقاق جزئى أو كلى للوحدة الوطنية ووحدة أراضى البلاد الواقعة تحت نير الاستعمار مناقض تماما لأهداف وأسس ميثاق الأمم المتحدة .

٧ — ضرورة تنفيذ جميع الدول بصدق وتدقيق لميثاق الأمم المتحدة والإعلان الدولى لحقوق الإنسان والإعلان الحالى على أسس من المساواة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لجميع الدول ، واحترام حقوق السيادة لجميع الشعوب ووحدة أراضيها (١) .

رفضت البرتغال تقديم بيانات عن مستعمراتها ، ولم يتم أى اجراء حتى سنة ١٩٥٩ على الرغم من عدم موافقة الدول الأفرو أسيوية الأعضاء بالأمم المتحدة وقد شكلت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة فى ذلك العام لجنة لدراسة ما إذا كانت هناك تعهدات لاعطاء معلومات عن البلاد الخاضعة للاستعمار مما يندرج تحت نص المادة ٧٣ من الميثاق من عدمه . وتبنت الدول الأفروأسيوية الموضوع فى سنة ١٩٦٠ ، وناقشت لجنة الوصاية فى المدة الواقعة بين يومى ٢ ، ١١ نوفمبر موضوع المستعمرات البرتغالية والإسبانية . وقدمت أفغانستان وبورما وسيلان وغانا وغينيا والهند ونيجيريا مسودة قرار تقترح فيه أن تجبر الجمعية العمومية للأمم المتحدة حكومتى البرتغال وإسبانيا لإنشاء نظام ديمقراطى فى مستعمراتهما ، وتسهيل حصول تلك المستعمرات على استقلالها ، وأن يكون ذلك العمل إجباريا ، والزامهما بتقديم المعلومات عن البلاد الخاضعة لحكمهما عملا بنص المادة ٧٣ وبدون تأخير (٢) .

ناقشت لجنة الوصاية موضوع مسودة القرار الأفروأسيوى بضعة أيام ، وتكلم أكثر من خمسين مندوبا فى الموضوع . وأعلنت اللجنة فى ١٢ نوفمبر سنة ١٩٦٠ وجوب تقديم البرتغال المعلومات عن مستعمراتها التى أطلقت عليها اسم مقاطعات

---

(١) Panikkar, K .M . Op. Cit. pp. 83-85, Duffy, J. : Op. Cit. (Portugal), p. 222.

(٢) Panikkar, K .M . : Op. Cit. pp. 85-86.

ما وراء البحار إلى الأمم المتحدة . واحتجت البرتغال بشدة على قرار اللجنة ، وأعلنت أن هذا القرار يعتبر تدخلا فى شئونها الداخلية . واقترح مندوب أوكرانيا فى لجنة الوصاية طرد البرتغال وأسبانيا من الأمم المتحدة ولكن أغلبية اللجنة رفضت ذلك الرأى على أساس أنه سوق يخلص البرتغال كلية من مشكلتها معتمدة فى ذلك على انضمامها لحلف الأطلنطى . وبذلك تتجاهل الأمم المتحدة كلية وكانت الحكومة البرتغالية تدرك تمام الإدراك أن الدول الأفروأسيوية لن تترك موضوع المستعمرات البرتغالية ولهذا فقد تعرض سالازار فى خطابة الذى ألقاه أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٠ للدول الأفروأسيوية التى تبنت موضوع المستعمرات البرتغالية واتهمها بالجهل والحاجة إلى مراجعة التاريخ، وتكلم عن شعب يتكون من أجناس كثيرة يمتد من غرب أوربا إلى جزر تيمور، وكان يقصد بذلك الشعب البرتغالى بعد ادخال سكان المستعمرات البرتغاليةضمن الشعب البرتغالى . ولم يكن سالازار متأكدا من مساندة الولايات المتحدة الأمريكية فى مشكلة البرتغال الاستعمارية ولذلك قابل السفير البرتغالى فى ٧ ديسمبر وزير الدولة الأمريكى وأخطره أن البرتغال لن تتوقف عن اتخاذ أى عمل تراه فى أراضيها الإفريقية[1] .

وببدء الثورة فى أنجولا فى ٤ فبراير سنة ١٩٦١[2] طلب مندوب ليبريا من مجلس الأمن فى ٢٠ فبراير مناقشة اتخاذ عمل فورى لوقف الفظائع التى يرتكبها البرتغاليون . ومنعهم من تدمير أنجولا وتشريد سكانها . ولم تتوان الدول الأفروأسيوية وأخطرت رئيس مجلس الأمن بتأييدها لطلب مندوب ليبريا . واحتج مندوب البرتغال فى خطاب أرسله لرئيس مجلس الأمن فى ٧ مارس على طلب ليبريا مناقشة موضوع يعتبر من اختصاص الحكومة البرتغالية ، وهوالاحتفاظ بالنظام والأمن الداخلى . وبنى المندوب البرتغالى احتجاجه على أساس أن مقاطعات ما وراء البحار جزء لا يتجزأ من البرتغال وليست مستعمرات . وتقدمت الجمهورية العربية المتحدة (جمهورية مصر) وليبريا وسيلان فى ١٤ مارس بمسودة قرار

---

(١) Panikkar, K .M . : Ibid. pp. 86-87.

(٢) أنظر صفحة ٥٠ من هذا البحث

لمجلس الأمن طلبت فيها اجراء اصلاحات فى أنجولا فيما يختص بحقوق الإنسان والحريات الأساسية ، وتعيين لجنة فرعية لتقصى المشكلة الأنجولية . وفشل مجلس الأمن فى التصويت الذى أجراه فى ١٥ مارس فى الحصول على الأصوات الضرورية لتنفيذ القرار لامتناع الدول الأوربية المؤيدة للبرتغال عن التصويت (١) .

وبفشل مجلس الأمن فى الوصول إلى قرار نشطت مجموعة الدول الأفروأسيوية ، للحصول على تأييد الدول الثلاث اللازم لإدراج المشكلة ضمن جدول الجمعية العمومية للأمم المتحدة . وفى اجتماع مجلس الأمن الذى عقد فى ٢٢ مارس سنة ١٩٦١ للموافقة على المواضيع التى سوف تدرج فى جدول أعمال الجمعية العمومية طلب مندوب اليابان مناقشة طلب ليبريا الخاص بالموقف فى أنجولا . وطلب وضع المشكلة فى جدول الأعمال لمناقشته فى الجمعية العمومية على أساس أن المادة العاشرة من الميثاق تنص على مناقشة أى مشكلة تقع فى نطاق نصوص الميثاق ، وأن الموقف فى أنجولا يعرض السلام الدولى للخطر . ولم يوافق المندوب البرتغالى على ذلك ، وعارض إدراج الموضوع فى جدول أعمال الجمعية العمومية . وبنى اعتراضه على أن المجلس سبق وناقش المشكلة . وأن الاحتفاظ بالقانون والأمن فى أنجولا هو عمل داخلى واتخاذ أى إجراء من جانب الأمم المتحدة يعتبر تدخلا فى شئون دولة ذات سيادة . ولم يحدث أى انتقاص لحقوق الإنسان فى أنجولا . ورفض مجلس الأمن الأخذ بوجهة نظر المندوب البرتغالى . وقرر قبول طلب ليبريا . وأدرج المشكلة ضمن جدول الجمعية العمومية للأمم المتحدة لمناقشته (٢) .

عرض الموضوع على الجمعية العمومية للأمم المتحدة وبعد مناقشته وافقت فى ٢٣ أبريل سنة ١٩٦١ بثلاثة وسبعين صوتا ضد صوتين هما صوتا إسبانيا واتحاد جنوب أفريقية على قرار يطالب البرتغال باجراء إصلاحات عاجلة فى أنجولا طبقا لنصوص إعلان الجمعية العمومية الصادر فى ١٤ ديسمبر سنة ١٩٦٠ الخاص بالمستعمرات(٣) . وشكلت الجمعية العمومية لجنة من خمسة أعضاء لدراسة الموقف فى أنجولا . وجمع الوثائق واستقصاء الحقائق وتقديم تقرير للجمعية العمومية عن

---

(١) Panikkar, K .M . : Op. Cit. pp. 87-88.

(٢) Panikkar, K .M . : Ibid, p. 88.

(٣) أنظر ص ٥٩–٦٠ من هذا البحث .

نتيجة عملها . ولم توافق البرتغال على قرار الجمعية العمومية ، وأرسل مندوبها خطابا لرئيس مجلس الأمن أوضح فيه أن حكومته تعتبر عمل الجمعية العمومية غير قانونى ، وتدخلا غير ضرورى فى الشئون الداخلية لشعب ذى سيادة(١) .

واجتمع مجلس الأمن فى ٦ يونيو . وبدأ مناقشة الموقف فى أنجولا ، وفى ذلك الاجتماع هاجم الأعضاء الأفرو أسيويون حكومة البرتغال بشدة مما أدى إلى امتناع بريطانيا وفرنسا وهما من أصدقاء ومؤيدى البرتغال عن التصويت . ووافق مجلس الأمن فى ٩ يونيو بتسعة أصوات ضد لا شىء على القرار التالى:

١ ــ إعادة تأكيد قرار الجمعية العمومية رقم ١٦٠٣ (XV) ومطالبة البرتغال بالعمل طبقا لنصوصه .

٢ ــ مطالبة اللجنة الفرعية المعينة بناء على قرار الجمعية العمومية بانجاز مهمتها دون تأخير .

٣ ــ مطالبة البرتغال بالكف فورا عن اتخاذ خطوات قمع فى أنجولا، ومنح اللجنة الفرعية التسهيلات الضرورية اللازمة لتمكينها من إنجاز عملها بأسرع ما يمكن.

٤ ــ التعبير عن الأمل بأن يتم الوصول إلى حل سلمى لمشكلة أنجولا طبقا لميثاق الأمم المتحدة .

٥ ــ مطالبة اللجنة الفرعية برفع تقرير عن نتيجة عملها إلى مجلس الأمن والجمعية العمومية بأسرع ما يمكن(٢) .

بدأت اللجنة الفرعية عملها فى استقصاء الحقائق وجمع الوثائق المتعلقة بالمشكلة ، وطلبت من البرتغال السماح لها بالذهاب إلى أنجولا للحصول على المعلومات من مصادرها الأصلية . ولكن الحكومة البرتغالية تجاهلت اللجنة كلية ، ورفضت فى ٣٠ يونيو السماح لها بالذهاب إلى أنجولا بحجة عدم وجود أخطاء فى أنجولا ، وأن ما كان دائر بها عبارة عن مؤامرة أجنبية من جانب مجموعة الدول الشيوعية ، وقد أمكن القضاء عليها. ووجه سالازار الدعوة لرئيس اللجنة بصفة شخصية

---

(١) Duffy, J. Op. Cit. (Portugal..), p. 223, Panikkar, K .M . : Op. Cit. pp. 88-89.

(٢) Panikkar, K .M . : Ibid. pp. 89-90.

لزيارة لشبونة دون اللجنة [1] . وقدمت اللجنة تقريرها المكون من ١٤١ صفحة فى ٢٨ نوفمبر وأثبتت فيه ظروف القمع والشدة التى تعرض لها الوطنيون فى أنجولا وأدت إلى حدوث الثورة . وانتقد التقرير السياسية البرتغالية فى أنجولا بصفة عامة وطلبت اللجنة فى تقريرها من البرتغال ضرورة عمل اصلاحات كثيرة ، وإعداد أنجولا للحكم الذاتى وممارسة حق تقرير المصير . وختمت اللجنة تقريرها بقولها إن « السلطات البرتغالية تواجه اختبارا حقيقياً وعليها إما الاستمرار فى استخدام العنف بما يتبعه من بؤس وخسارة اقتصادية متوقعة ، ومستقبل مشكوك فيه أو الاستجابة للرأى العام العالمى ؛ واتخاذ خطوات لتطمين السكان ، وضمان عودة اللاجئين وقيام علاقات جديدة مع الشعب الأنجولى ؛ وتفهم لقوى العالم الجديد وقبول التغيير واستخدام الحكومة فى تكوين وتتبع الوسائل المتاحة للابقاء على الحل السلمى » [2] .

أظهرت مناقشات الأمم المتحدة وتصويت عدد كبير من أعضاء حلف شمال الاطلنطى فى موضوع أنجولا عدم تأييد الدول وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية للبرتغال . وظهر للبرتغال أنها لاتستطيع الاعتماد على حلفائها وهددت فى اجتماع حلف الاطلنطى الذى عقد فى مايو سنة ١٩٦١ بسحب قواتها من الحلف لاستخدامها فى أنجولا . كما هددت بالانسحاب الكامل من الحلف . وحاولت حكومة الولايات الأمريكية فى أوائل سنة ١٩٦١ الضغط على البرتغال لادخال بعض الاصلاحات على سياستها الاستعمارية . ولكن ذلك الضغط توقف قبل أزمة برلين بفترة قصيرة رغبة فى الإبقاء على تماسك حلف الأطلنطى . واعتقادا أن الرأى العام الإفريقى ليس له أهمية كبرى كما كان يعتقد قبل مؤتمر بلغراد للدول غير المنحازة[3] .

لم تستجب حكومة البرتغال لقرارات الأمم المتحدة ؛ واستمرت حرب التحرير الأنجولية واتخذت شكلا جديداً فى أواخر سنة ١٩٦٦ ؛ واشتعلت الحرب بشدة

---

(١) Panikkar, K .M . : Ibid. p. 90, Duffy, J. : Op. Cit. (Portugal..), p. 223.

(٢) Duffy, J. : Ibid. p. 223.

(٣) Duffy, J. : Ibid. pp. 223-224.

فى كابندا وبذلك تكون حركة التحرير قد فتحت جبهة ثانية على حدود أنجولا الشمالية . وهاجمت القوات الوطنية فيلا تكسيرا الواقعة على حدود زامبيا فى أواخر ديسمبر ، وأصبحت القوات البرتغالية مشتبكة فى حرب مع قوات التحوير على الحدود الشرقية والشمالية الشرقية لأنجولا . وطبقاً للأنباءالتى نشرت فى الصحف تحركات قوات برتغالية كبيرة إلى حدود جمهورية الكنغو كنشاسا «زائيرى» وحدود زامبيا ، وأخلى البرتغاليون المستوطنات البرتغالية فى منطقة عرضها عدة أميال على الحدود الانجولية ، وأنشأوا بها مطارات جديدة . وأتخذوا خطوات جديدة لتقوية دفاعاتهم ، وأصبحت منطقة شرق أنجولا فى يناير سنة ١٩٦٧ مركز للنشاط العسكرى البرتغالى ، وأغلقت السلطات البرتغالية الحدود بين أنجولا والكنغو كنشاسا (زائيرى) فى ديسمبر سنة ١٩٦٧ بعد عدد من الحوادث بدأت بالهجوم على القنصل البرتغالى فى كنشاسا (١) .

إعترف البرتغاليون فى نشرتهم العسكرية أنهم يقاتلون حركة التحرير الشعبى MPLA ، والحكومة الثورية الانجولية فى المنفى GRAE . والاتحاد الوطنى لتحرير أنجولا UNITA . وأعترف البرتغاليون فى أوائل أبريل سنة ١٩٦٧ باستمرار القتال حول نوكوى Noque بالقرب من حدود جمهورية الكنغو ، وحدث هجوم مفاجىء للوطنيين على طريق كانجا — لوكاسا ، واستمر القتال فى المنطقة الواقعة فى شمال جبال أويجى Uige ومنطقة دمبو وفى مقاطعة موكسيكو التى ذكرت الصحف أنها المركز الرئيسى للنشاط العسكرى . وبلغت إصابات البرتغاليين فى الأسبوع المنتهى فى ٢١ يناير سنة ١٩٦٨ أحد عشر قتيلا وثمانية عشر جريحا ، وهى نسبة مرتفعة أكثر من العادة . وحدث فى مارس سنة ١٩٦٨ اشتباك بين القوات البرتغالية وبين قوات التحرير فى منطقة سيربا بنتو عاصمة مقاطعة كواندا . وأصبح السفر غير مأمون بالنسبة للأفراد غير المسلحين لتعدد هجمات قوات التحرير المفاجئة . ومادامت الحكومة البرتغالية ترفض الاستجابة لقرارات الأمم المتحدة ومطالب الوطنيين الأنجوليين فسوف يستمر القتال ويشتد حتى يتم تحرير أنجولا من الإستعمار البرتغالى بقوة السلاح .

---

(١) U .N .G .A . : Angola, (A/AC. 109/L. 451) 17 April, 1968, pp. 6-7.

(٢) U .N .G .A . : Ibid : p. 7.

(٣) U .N .G .A . : Ibid. p. 27 March, 1968, p. 7.

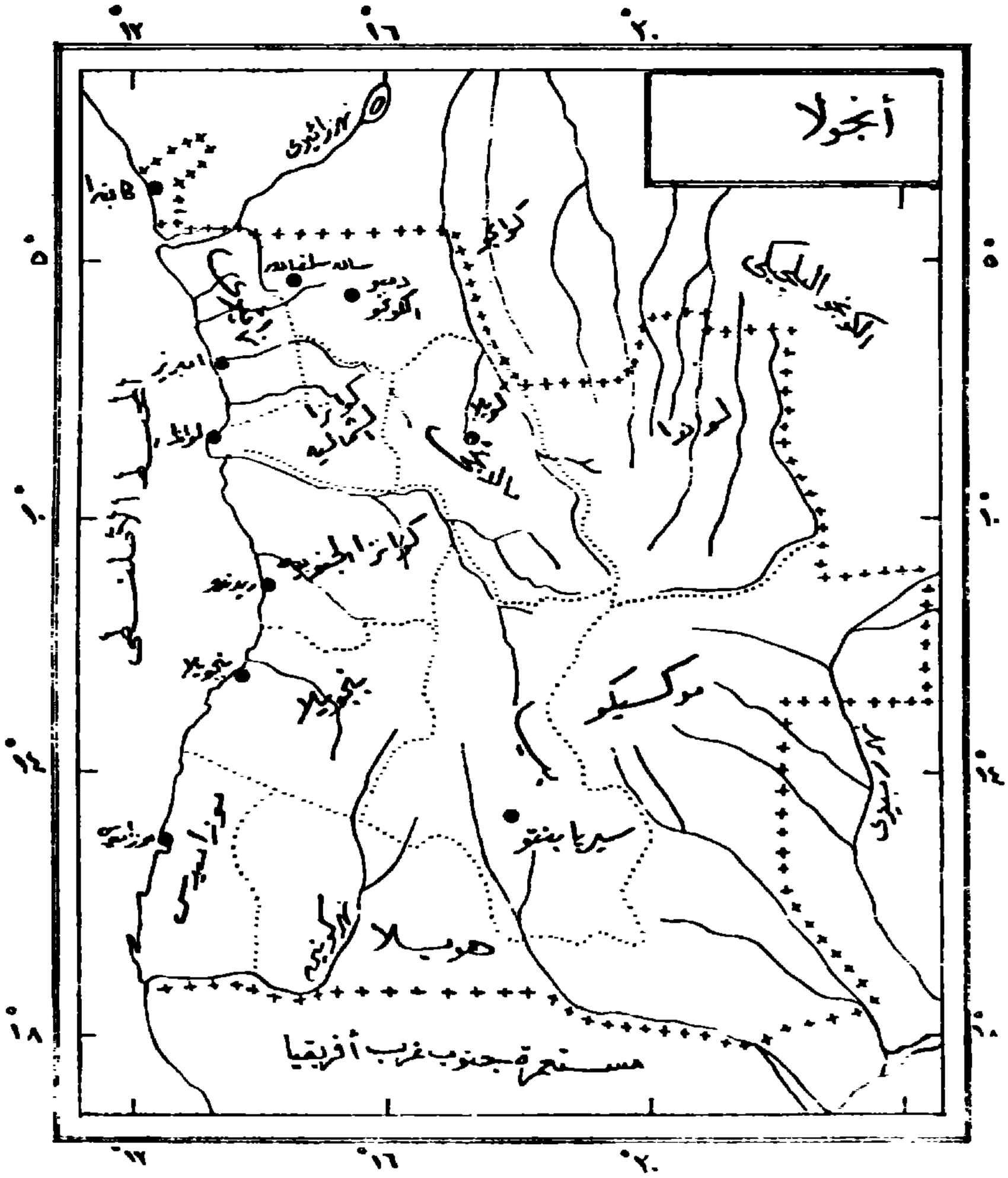

الحركات الوطنية

مراجع البحث

أولا : وثائق منشورة :

1 . Arquivo Historico Ultramarino (A .H .U .). Lisbon, 1885.

2 . Boletim Official, Luanda, 1860.

3 . Imprensa Nacional : Relatories dos Governadures, Lisbon, 1875.

4 . Mensàrio Adminstrativo : No. 7, Lisbon, 1948.

5 . United Nation General Assembly (U .N .G .A .): A/AC. 109/L. 451, April and March 1968.

ثانيا : مراجع بلغات أجنبية :

1 . Anstey, R .T . : Britain and the Congo, Oxford, 1962.

2 . Cadornega, A. : Historia Geral, 3 vols. Lisbon, 1940, 1942

3 . Carvalho, H. : Ethongraphiae Historie, Lisbon, 1892.

4 . Castelbranco, F. : Historia de Angola, Lisbon, 1932.

5 . Delgado, R . : As Sul do Cuanra, Lisbon, 1944.

6 . Dias, S. : Os Portugueze em Angola, Lisbon, 1954.

7 . Duffy, j. : Portugal in Africa, Cambridge, 1962.

8 . Duffy, j. : Porugueze Africa, Cambridge, 1959.

9 . de Figueirdo, A. : Portugal and its Empire, London, 1961.

10 . de Figueirdo, A. : Angola. Oxford, 1952.

11 . Panheiro, P .M .C . : Angola, Oxford, 1952.

12 . Panikkar, K .M . : Angola in flams, London, 1962.

13 . Parsons, C. : Angola. Oxford, 1952.

14 . Reade, W. : Savage Africa, N .Y . 1864.

15 . Sarmento, A . : Os Sertoês D'Africa, Lisbon, 1880.

ثالثاً : دوريات :

1 . journal do Commercio, 1 Dec. 1859, 19 jan. 1860.